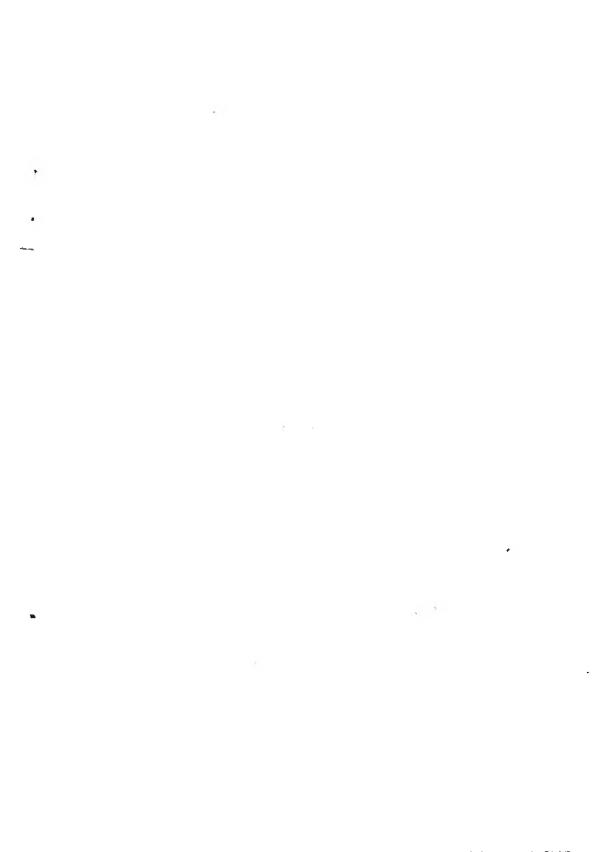
# من أعلام الإسلام - ١ -

الأصّولى الصّوفى (أحمر بن محمدً أرال ممرُاطى حياته وآثارُهُ حياته وآثارُهُ

بقلم ولكركتوركياك هم راسم الحريك د نيس هسم المشريعة الاسلامية



# بيني إلىّ السَّالِيِّ السَّالِيِّ السَّالِيِّ السَّالِيِّ السَّالِيِّ السَّالِيِّ السَّالِيِّ السَّالِيّ

الحدد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ،سيدناة
 عدد وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه بإحسان إلى يوم الدين .

وبيد

فإن المعرفة بالعلماء وباتجاهاتهم المختلفة تفيد الباحثين كثيراً ، فإن الذي يقرأ في أي كتاب ، في أي علم من العلوم يرى بعض الآراء تغسب لاحد العلماء ، دون أن يعرف عن هـذا العالم شيئاً من عقيدته وهذهبه الققهى والاصولى ، ومنحاه اللغوى ، وغير ذلك من الاتجاهات المختلفة .

ومن هنا اهتم العلماء \_ قديماً وحديثاً \_ بالتأليف في الطبقات وتراجع العلماء ، وأرخوا للعصور الني عاشوا فيها ، وذكروا الملابسات التي قد تؤثر فيهم ، من النواحي السياسية والاجتماعية والعقلية ، وغير ذلك من العوامل الخلفة .

وصاحب الترجمة الشيخ : وأحد بن محد بن عبد الغي الدياطي ، المتوفى سنة ١٩١٧ هـ أحد هؤلاء الأفذاذ الذبن أثروا الحياة العلمية في أواخر القرن الحادي عشر وأوائلي القرن الثاني عشر الهجريين . وكان له دور بادز في الاستفادة والإفادة تأليفاً وتدريساً ، قولا وعملا ، وترك لمن بعده ثروة علمية في سائر العلوم النقلية والعقلية .

والواقع أن معرفتي بصاحب الترجة نشأت منذ أمد ليس بالقصير:

أولا: حينهاكنت طالبا بمعهد القراءات بالأزهر الشريف وتتلمفت على كتابه وأتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، فكانت هذه المرحلة بداية الانطلاق ومؤشراً نحو معرفة الكثير عن شخصية هذا الرجل، الذي دلل بكتابه هذا على كثرة علمه وسعة اطلاعه .

ثانياً : حينها كنت طالباً بالسنة الأولى من الكلية ، حيث كان من بين المقرر علينا في علم و أصول الفقه ، كتاب و الورقات ، لامام الحرمين الجوين مع شرحه و لجلال الدين المحلى ، و تعليقات الشيخ و الدمياطى ، ولأول وهاة استصغرت هذا الكتاب ، وقلت : ماذا تننى هذه الورقات في هذا العلم الذي يضرب به المثل في التعقيد وصعوبة الفهم ، إلا أننى بعد أن طالعت فيه وفي التعليقات التي كتبها الشيخ الدمياطى عرفت قيمة الكتاب وأنه مع صغر حجمه التعليقات التي كتبها الشيخ الدمياطى عرفت قيمة الكتاب وأنه مع صغر حجمه جمع شتات المسائل الاصولية في عبارة وجيزة محكمة ، تحتاج من طالب العلم المزيد من الصبر والمثابرة حتى يصل إلى مأربه .

ثالثاً: ازدادت معرفتي بالشيخ و البناء صاحب القرجمة حينها طلب مني تحقيق كتابه و إتحاف فضلاء البشر ، (٢).

فعكفت على هذا الكتاب أراجع كلكلة فيه ، وأقارن بينه وبين غيره من كتب القراءات ، وعرفت من خلال هذه المراجعات أن الشيخ الدمياطي يحتاج مني إلى وقفات كثيرة ، تبرز شخصيته فى نواحيها المختلفة ، وبخاصة الناحية الاصولية ، حتى نخلص من هذا البحث ، وقد أعماينا هذا العالم بعض عا يجب له من حقوق ،

وسوف نتناول في هذا البحث بمشيئة الله تعالى النقاط التالية :

العصر الذي عاش فيه من النواحي السياسية والاجتماعية والعقلية،
 العصر من أثر واضح في اتجاه أي عالم .

<sup>(</sup>١) معد للطبع بمشيئة الله تعالى بمكتبة الكليات الازهرية .

٧ \_ فسب الدمياطي وفشأته .

٣ ـ رحلاته المتعددة في طلب العلم.

۽ ـ شيوخه ،

ه ـ تلامذته.

٦ – عقيدته ومذهبه الفقهي .

٧ ــ مكانته العلية ٠

٨ ــ الشيخ الدمياطي والتصوف .

ه الأعمال التي تولاها .

علومه ومؤلفاته ٠

١١ ــ الحاتمة.

ومن الله وحدم أستمد العون والتأييد، فهو فعم المولى وقعم النصير ــ

# «عصر الإمام البنا» ١١١٧ه – ١٧٠٥م

عاش الإمام الدمياطي والبناء في النصف الأخير من القرن الحادي عشر الهجري وأول التمون الثاني عشر ، حيث توفي سنة ١١١٧ هـ - ١٧٠٥ م وهذه الفترة ـ بصفة عامة ـ كانت مليئة بالفتن والحلافات ، مطبوعة بطابع عدم الاستقرار ، كما سيتضح ذلك من خلال النظرة السريعة على الحالة السياسية في ذلك العصر ، الأمر الذي كان له أكبر الآثر في تكوين شخصة علمائها .

#### الحالة السياسية :

فى القرن الحادى عشر كانت مصر تابعة للدولة العثمانية و توالى سلاماين العثمانيين واحداً تلو الآخر يتولون السلطة فى البلاد ، فتولى الحسكم فيها السلمان إبراهيم خان فى ١٠٤٩ه، ثم محمد خان الرابع سنة ١٠٥٨ه هثم سلمان النانى سنة ١٠٥٩ه، ثم مصطنى الثانى سنة ١١٠٩ه، ثم مصطنى الثانى سنة ١١٠٦ه، ثم مصطنى الثانى سنة ١١٠٦ه، ثم أحمد الثانث سنة ١١١٥ه، وهى الفترة التى توفى فيها الشيخ البنالان.

وفى ذلك العصر كانت الإنكشارية فيه تعثو فى الارض فساداً ، واختلت فيه أحوال المملكة ، حتى قتل الجنود سياوس باشا والعدر الاعظم فى منزله فى عهد سليمان الثانى المذكور ، وهذا كان فى عاصمة الحلافة العثمانية ، فما بالك فيما جـــرى فى أطرافها ؟ ولسوء الحالة الداخلية فقدت الدولة العلمية أملاكها على أبدى النماويين وغيره (٢) .

<sup>(</sup>۱) انظر : البحر الزاخر في تاريخ العالم لمحبود فهمي ط الاميرية سنة ١٣١٣ ج ٤ ص ٢٨٠٠

<sup>(</sup>٢) وأجع تاويخ الدولة العلية نحمد فريد ص ١٣٩ ط بيروت .

وفى ولايته نوفى الإمام الدمياطى وكان منهم التقى ومنهم من دون ذلك، وفترات تستقر البلاد ويزيد النيل ويعم الخير وترفع الضرائب والمظالم وفترات أخرى تصادر الأموال و تظلم العباد ويعم الفساد . وبالجملة كانت الحالة السياسية والعسكرية والاقتصادية فى تقلب على مر هذه السبعين سنة .

#### الحالة العلمية:

لم تكن الدولة العثمانية والحالة كهذه سياسياً وعسكرياً تهتم بنشر العلم في هذا الصقع من بلادها ، حتى القضاة أرسلوهم من دار الحلافة ، وبالجملة لم يتميز القرن الحادى عشر والشانى عشر بنهوض فى الناليف ولا عناية بالتصنيف ولا اجتهاد فى أبواب الفقه ، وشاع فيه التقليد المحض ، وكان الناليف على نمط القرن السابق من الاهتهام بشرح المتون وكتابة الحواشى والتقارير عليها ، وإن كانت فى جملتها أقل من القرن العاشر .

<sup>(</sup>۱) راجع الكافى فى التاريخ لشاروبيم جـ ٢ ص ٨٩٠ إلى ١٠٩ ط الاميرية سنة ١٣١٥ ~ (١٨٩٨ م ) . .

وكان من علماء هذا العصر الشرمبلالى الحنف ( ٩٩٤ – ١٠٦٩) والكواكبي الحنفي صاحب المنظومة المشهورة فى الأصول ( ١٠١٨–١٠٩٦) مل إن أغاب من برزوا فى مضمار التأليف فى هذا الزمن كانوا من الاحناف لأنه مذهب الدولة الرسمى ٩٠٠.

ويبدو أن عدم استقرار البلاد فى ذلك العصر كان من أهم الاسباب التمه دعت الشيخ الدمياطي إلى الرحلة فى طلب العلم فى مختلف البلدان كما سيأتى .

<sup>(</sup>٢) راجع في هذا المعنى طبقات الأصولين للراغي ج ٣ ص ٨٣ -

# نسب الدمياطي و نشأ ته

اسمه وقسبه :

هو ؛ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى . الملقب بشهاب الدين ، المشهور بالبنا والمعروف بالدمياطي (١٠) :

نشأته وتعلمه :

ولد بدمياط، فنشأ بها وحفظ القرآن الكريم وجوده ، وتعلم مبادى. العلوم المختلفة ٣٠٠ .

ولم تذكر المراجع التى اطلعت عليها عن الشيخ والبنا ، أكثر من ذلك عن فشأته الأولى ، والأمر سهل ، فإن أكثر المؤرخين لا يعتنون كثيراً بالمرحلة الأولى من حياة أى إفسان ، باعتبارها مرحلة تمهيدية ، لا تظهر فيها شخصية الإفسان واتجاهاته .

والذى برز واضحاً فى شخصية والبنا، هو ما بعد ذلك ، من كثرة ترحاله حباً فى طلب العلم ، فتنقل ما بين دمياط والقاهرة والحجاز، المرة تلو الآخرى، ثم إلى الين باحثا عن العلم والمعرفة ، وناشراً لهما فى كل مكان .

<sup>(</sup>۱) راجع في ترجمته : عجائب الآثار للجبري ج ۱ ص ۸۹ – ۹۰ ، هدية العارفين ج ۱ ص ۸۹ – ۹۰ ، هدية العارفين ج ۱ ص ۲۷ ، ۱۹۵۰ ج۲ ص ۷۷ معجم المعارفين ج ۱ ص ۲۷ ، ۱۹۵۰ ج۲ ص ۷۹ معجم المعارفين لعمر وضاكحالة ج۲ ص ۷۹ الاعلام الزركلي ج ۱ ص ۲۲۹ الحفاظ التوفيقية العلي مبارك ج ۱ ص ۲۵ مطبقات الثنافعية للشيخ عبد الله الشرقاوي ورقة ۲۲۳ مخطوط بدار الكتب المصرية . الفتح المبين في طبقات الاصولين للشيخ عبد الله المراغي ج ۳ ص ۱۲۰ ، فهرس المكتبة الازهرية ج ۱ ص ۱۲۰ ، فهرس المكتبة ورجاله ـ الدكتور شعبان محد إسماعيل ص ۲۰۰ ،

 <sup>(</sup>۲) لم يتعرض أحد لتاريخ ميلاده ، لكن ظروف حياته وملابساتها تدل
 على أنه عاش في النصف الآخير من القرن الحادي عشر الهجري وأوائل القرن
 الثاني عشر حتى ثوفي سنة ١١١٧ هـ .

# رحلاته في طلب العلم

من مبادى. الإسلام الحنيف الضرب فى شعابالأرضسعياً وراء الرزق وطلب العلم والدعوة إلى الله تبارك وتعالى بالحسكة والموعظة الحسنة .

قال الله تعالى: ( فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قرمهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون )(١٠ .

وقد حث الرسول بَشَائِقُ على طلب العلم ، والرحلة فى سبيل تحصيله فقال صلى الله عليه وسلم : « الحلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم ، (1) .

وروى خالد بن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه عن النبي ﷺ قال : و اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الحامسة فتهاك ، ٩٠٠ .

كا روى ابن عبد البر بسنده عن جميل بن قيس أن رجلا جاء من المدينة إلى أبي المدداء وهو بدمشق فسأله عن حديث ، فقال له أبو الدرداء : ماجاءت بك حاجة ولا جئت في طلب النجارة ، ولا جئت إلا في طلب الحديث ؟ فقال الرجل : بلى فقال له أبو المدداء : أبشر فإني سمعت رسول الله على الما وسلك به ما من عبد يخرج يتالب علماً إلا وضعت له الملاك كة أجنحتها ، وسلك به طريق إلى الجنة ، وإنه ليستغفر للعالم من في السموات ومن في الارض ، حتى طريق إلى الجحر ، وإن قضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الحيان في البحر ، وإن قضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الحيان في البحر ، وإن قضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، إن العلماء هم ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً والادرهما،

<sup>(</sup>١) سورة التوبة الآية : ١٢٢ .

 <sup>(</sup>۲) رواه ابن عبد البر بإسناده عن الزهرى عن أنس بن مالك . انظر جامع
 بیان العلم وفضله لابن عبد البر ج ۱ ص ۱۰ ط السلفیة .

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق ص ٣٦.

ولكنهم ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر ، ١٠٠ .

ورحم الله الإمام الشافعي حيث قال:

ما في المقام لذي عقل وذي أرب سافر تجد عرضاً عن تفارقه إنى رأيت وقوف الماء يفسده يوالاسدلولافراق الارض ماافرست والشمس أو وتفت في الفلك دائمة والتبر<sup>و 17</sup> كالترب ملتى في أماكه غارف تغرب هذا عن مطلبه

من راحة فدع الأوطان واغترب وانصب النان الديذ العيش فى النصب إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب والسهم لولا فراق القوس لم يصب لملها الناس من عجم ومن عرب والعود فى أرضه نوع من الحطب وإن تغرب ذاك عن كالذهب (١)

وهكذا كان صاحبنا ــ رحمه اقه تعالى ــ طلعة يتنقل من مكان إلى مكان إلى مكان رغبة فى الاستزادة من العلم والمعرفة ، فتروى كتب التراجم أنه رحل رقى سبيل ذلك إلى أماكن مختلفة .

#### الرحلة الأولى:

كانت رحلته الأولى من دمياط إلى القاهرة ، بعد أن تلقي على علماء دمياط مبادى، العلوم وحدً لذ الترآن الكريم .

<sup>(</sup>١) جامع بيان العلم وفضله ج ١ ص ٤٠ .

<sup>(</sup>٢) انصب: فمل أمر من نصب نصباً : جد في الامر واجتهد فيه .

<sup>(</sup>٣) التبر: الذهب،

 <sup>(</sup>٤) ديوان الإمام الشافعي - جمع وتعليق عمد عفيف الزغي ص ٢٦-٢٧
 سظ مؤسسة الزغي بيروت .

جاء فى عجائب الآثار للجبرتى (1): د . . . . ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم ، على علماء عصره ، ثم ارتحل إلى القاهرة فلازم الشيخ سلمان المزاحى والنور الشبراء لمسى فأخذ عنهما القراءات وتفقه عليهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الاجهورى والشمس الشوبرى والشهاب القليوبي والشمس البابلي والبرهان الميموني وجماعة آخرين واشتغل بالفنون وبلخ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله ، ا . ه .

#### الرحلة الثانية: إلى الحجاز:

ثم بعد أن مكث الشيخ والبناء فترة طويلة يتنقل بين علماء القاهرة ويستفيد منهم انتقل نقلة ثانية ورحل إلى الحجاز فحج، وأقام هناك ينلقي الحديث على الشيخ والبرهان الكوراني، وظل يلازمه ويتلقى عليه مدة ليست بالقصيرة، وإن لم تحددها كتب التاريخ، ثم رجع بعد ذلك إلى بلدته ودمياط، ينشر العلم فيها، ويستفيد منه العامة والحاصة، كما بدأ في هذه الفترة يصنف كتبه التي سوف نتحدث عنها بعد قليل".

#### الرحلة النالثة: إلى الحجاز والين :

وبعدمدة من الزمن تاقت نفسه ، وعاد به الحنين إلى التطويف فى أماكن. أخرى يلتمس فيها العلم والمعرفة ، فعلم أن هناك فقيها باليمن يسمى و أحد بن عجيل ، فرحل إليه ليأخذ عنه علم الحديث والفقه، لكنه لم يتجه إلى اليمن مباشرة، وإنما مر بأرض الحجاز أولا ليؤدى مناسك الحج مرة أخرى ، ويتزود من التقوى وإخلاص العبادة لله تعالى قبل أن يتزود من العلم ، وفى الوقت نفسه يشرف بالسلام على الحبيب المصطنى ويتياليني، وأخذ الإذن منه فى السفر إلى اليمن وظل ملازما السيخه وأحمد بن عجيل، يتلق وذهب الشيخ الدمياطى إلى اليمن وظل ملازما السيخه وأحمد بن عجيل، يتلق

<sup>(</sup>١) ~ ١ ص ٨٩ — ٩٠ وانظر الخطط التوفيقية ج ١١ ص ٥٩ .

<sup>(</sup>٢) انظر الخطط النوفيقية جـ ١١ ص ٥٦ .

عظيه ويستفيد منه حتى بلغ مبلغ الدكمل من الرجال ، فأجازه وأمره بالرجوع إلى بلده لينتفع الناس به ، كما أمره بالنصدى والنسليك وتلتمين الذكر على طريقة النقشبندية (١٠) .

فك فى بأده مشتغلا بالدعوة إلى الله تعالى وفشر العلم فيها ووفد إليه الناس من النواحي المختلفة بأخذون عنه العلم ،ويتلقون عنه طريقة النقشبندية وهي طريقة النصوف الصحيح الذي لم ينحرف عن المنهج الواضح للتشريخ الإسلامي .

قال الجعرتي :

وربة من البحر المسالح تسمى بعزبة البرج المسالح تسمى بعزبة البرج المسالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بافلة وتصدى للإرشاد والتسليك ، وقصد للزيارة والتبرك ، والاخذ والرواية ، وعم النفع به ، لاسيها فى الطريقة النقشبندية وكثرت الامذاء ، وظهرت بكته عليهم إلى أن صاروا أئمة يقتدى بهم ، ويتبرك برقبتهم ، (الرحة الرابعة : إلى الحجاز :

وفى آخر حياته رحل إلى الحجاز فحج وأقام بالمدينة المنورة بجوار حبيبه المصانى بِيَتَالِيَّةٍ ــ حتى وافته المتية الاث خلون من المحرم سنة سبع عشرة بومائة وألف ودفن بالبقيع . رحمه الله تعالى رحمة واسعة (٣) .

وكأنه \_ رحمه الله تعالى \_ كان يود ذلك ، عمار مجديث رسول اقه \_ ملى الله عليه وسلم \_ الذي بقول فيه :

و من استمااع أن يموت بالمدينة فليمت ، فإنى أشفع لمن بموت بها ه <sup>(4)</sup>.

<sup>(</sup>١) سيأتى الحديث عن هذه الطريقة وعلاقة الشيخ الدمياطي بها عند الحديث عن موقفه من التصوف ، وانظر عجائب الآثار ج ١ ص ٨٩ .

<sup>(</sup>٢) عجائب الآثار ج ١ ص ٩٠، وانظر الحفظ ج ١١ ص ٥٠٠

<sup>(</sup>٣) معجم المؤلفين ج ٢ ص ٧١ ، الاعلام الزركلي ج ١ ص ٢٩ .

 <sup>(</sup>٤) رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان ، من حديث أبن عمر دريني الله عنهما - الفتح الكبير للسيوطي ج٣ ص ١٥٧ ط الحلمي .

#### شيوخه

عالا شك فيه أن واحداً كالشيخ والبناء تنقل ما بين دمياط والقاهرة. والحجاز والين ، ورحل عدة مرات في سبيل طلب العلم ، لابد وأن يكون قد التي بالعديد من علماء عصره ، واستفاد منهم ، كما استفاد من أقرافه الذين عاصروه وعاشوا معه .

وبناء على ذلك فإنا لا فستطيع أن نقف على كل شيوخه الذين تلقى عليهم. وإنما نكتنى بذكر أشهرهم ، كما جاء في كتب التاريخ والتراجم منهم :

۱ حالشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحى ، المصرى الشافعى شيخ الأقراء بالقاهرة ، أصلعه ن د منية مزاح ، من محافظة الدقبلية ..

#### ومن مؤلفاته:

١ - حاشية على شرح المنهاج.

٢ - شرح الشهائل.

٣ ــ رسالة فى التجويد، وأخرى فى القراءات الاربع الزائدة على العشر».
 وهى المعروفة بالقراءات الشاذة .

تلقى عليه الشيخ « البنا ، علم القراءات والفقه ، والاصول ، والحديث . توفى بالقاهرة سنة ١٠٧٥ هـ ٩٠٠ .

<sup>· (</sup>۱) عجائب الآثارج ۱ ص ۸۹، الخطط التوفیقیة ج ۱۱ ص ۵۹، خلاصة -الآثر ج ۲ ص ۲۲، الاعلام للزركلی ج ۳ ص ۱۹۴.

لا ــ الشيخ وعلى بن على الشيراملسي و الهوال الوياء نور الدين ، فقيه شافعي ثلقي علومه بالازهر الشريف ، وصنف العديد من الكتب منها :

١ حاشية على نهاية الحتاج في فقه الشافعية .

٧ ـ حاشية على المراهب اللدنية للقسطلاني .

٣ - حاشية على الشهائل المحمدية .

تلقى عليه الشيخ والبناء القراءات، والفقه، والأصول، والحديث، وكان الشيخ والبناء ينقل عنه كثيراً في كتابه وإتحاف فضلاه البشر بالقراءات الأربعة عشر، وبقول: إنه المراد بقولى وشيخنا، عند الإطلاق، وماذلك إلا لتأثره به أكثر من غيره. توفى سنة ١٠٨٧ ه(٢).

٣ ـــ الشيخ على بن محمد بن عبد الرحمن بن على، نور الدين الأجهورى،
 فقيه مالكى ، ومن المبرزين فى علم الحديث .

#### من مؤلفاته:

1 - شرح الدرر السنية في نظام السيرة النبوية .

٧ ــ النور الوهاج في الكلام عن الإسراء والمعراج.

۽ ــ مواهب الجايل في شرح مختصر خليل .

شرح منظومة العقائد في التوحيد.

٣ ــ شرح مختصر ابن أبي جمرة في الحديث ·

وغير ذلكمن المؤلفات المتعددة التي تدل على كثرة علمه وسعة اطلاعه -

<sup>(</sup>١) نسبة إلى و شعراملس ، من محافظة الغربية .

 <sup>(</sup>۲) انظر خلاصة الاثر ج ٣ص ١٧٤ ، ١٧٧ ، رحملة السياشي ج ١ ص ١٤٥٠
 ١٤٨ ، الاعلام الزركلي ج ٥ ص ١٢٨ - ١٣٠ .

أخذ عنه الشيخ و البناء علم الحديث. توفى بالقاهرة سنة ١٠٩٦ هـ ١٠٠٠

﴾ -- ومن أشهر شيوخه الذين تلتى عليهم بالحجاز :

الشيخ إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهرانى ، الشهر زورى،السكورائى من فقهاء الشافعية المذين وصلوا إلى درجة الاجتهاد .

كا كان من المبرزين فى علم الحديث · تنقل ما بين الشام ومصر والحجاز، وسكن المدينة المنورة حتى توفى بها ودفن بالبقيع سنة ١٩٠١ هـ ، وله العديد من المؤلفات ، قيل ؛ إنها زادت على الثمانين منها :

١ -- إتحاف الحلف بتحقيق مذهب السلف.

٧ - الأمم لإيقاظ الممم .

٣ – لوامع الآل في الأربعين العوال.

نلق عليه الشيخ د البنا ، علم الحديث ، والفقه والاصول ، كما تأثر به في اعتنان مذهب السلف كما سيأتي في عقيدة الشيخ ( البنا )" .

ومن شيوخه الذين تلق عليهم علم الحديث الشيخ أحمد بن محمد بن عجيل أبو الوفا اليني، الفقيه الحافظ، حجة عصره، وإمام الحديث في الين.

رحل إليه الشيخ «البنا» وتلتى عنه عـــــلم الحديث وأخذ عنه حديث المصافحة (٢) كما أخذ عنه طريقة النقشبندية (٥) .

توفى أبن عجيل ـ رضى الله عنه ـ سنة ١٠٧٤هـ (٥٠) .

(۱) انظر خلاصة الآثر ج ٣ ص ١٥٧ ، والحفاط التوفيقية ج ٨ ص ٣٣ ،
 المكتبة الازهرية ج ٢ ص ٣٤٧ ، الاعلام الرركلي ج ٥ ص ١٦٧ – ١٦٨ .

(۲) راجع: البـــدر الطالع ج ۱ ص ۱۱، سلك الدور ج ۲ ص ٥ ، تحفة الإخوان ص ۲۷ .

رحلة العياشي ج ١ ص ٣٢٠ ، الاعلام الزركلي ج ١ ص ٢٨ .

(٣) سيأتى تخريجه عند المكلام على علم الحديث .

(٤) سيأتي الحديث عنها عندالكلام على موقفه من التصوف .

(٥) عجائب الآثار ج ١ ص ٨٩ ، الخطط التوفيقية ج ١١ ص ٥٦ ، خلاصة الاثر ج ١ ص ٣٤٧-٣٤٧ ·

#### تلامذته

المكانة العلمية للشيخ الدمياطي \_ كما تقدم \_ جعلت الكثير من طلاب المعلم يرحلون إليه ، ويأخذون عنه ·

جاء في عجائب الآثار: \_ أثناء الترجمة للشيخ العمياطي.

و وذهب إلى الين فاجتمع بسيدى أحمد بن عجيل بيت الفقيه ، فأخذ عنه احديث المصافحة من طريق المعمرين ، وتلقن منه الذكر على طريقة النقشبندية ، ولم يزل ملازما لخدمته إلى أن بلغ مبلغ الكل من الرجال ، فأجازه وأمره بالرجوع إلى بلده والتصدى التسليك وتلقين الذكر ، فرجع وأقام مرابطا بقرية قريبة من البحر المالح ، تسمى بعزبة البرج ، واشتغل بالله وتصدى الإرشاد والتسليك ، وقصد الزيارة والتبرك والأخذ والرواية ، وعم النفع به لا سيا في العاريقة النقشبندية وكثرت تلامذته ، وظهرت بركته عليهم الى أن صاروا أثمة يقتدى بهم ويتبرك برؤيتهم (1) .

ولو أردت أن أستقصى كل تلامذته لماال بى المقام ، وسأكتنى بذكر ، بعضهم فمنهم :

#### ۱ ــ الشيخ د البديري ، :

وهو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد البديرى الحسينى، من أفاضل الشافعية أصله من دمياط، أخذ عن كثير من علماء عصره، منهم النور الأجهورى، والشبر الملسى والعنانى، والشيخ أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى، صاحب الترجمة.

<sup>(</sup>١) عجائب الآثار الجبرتى جـ ١ص ٩٠ ، الخطط التوفيقية ج١١ ص ٥٩ .

### من أهم مؤلفاته :

١ - و شرح منظومة البيقوني ، في مصطلح الحديث .

٢ - والجرآهر الغوالي في بيان الأسانيد ألعوالي ، وهو ثبت روايته .

٣ - و المشكاة الفتحية في شرح الشمعة المضيتة ، للسيوطي في النحو .
 توفى بدمياط سنة ١١٤٠ هـ ١٠٠٠ .

#### ٢ - الشيخ وأحمد الإسقاطي ، :

هو أحمد بن عمر الإسقاطى ، المصرى ، الحنني و أبو السعود ، كان فقيها حنفيا مشاركا فى كثير من العلوم الشرعية ، ومن أخصها علم و القراءات .. قلقى علم القراءات على الشيخ و الدوياطى ، وعلى الشيخ أبى النور الدمياطى . أحد تزمذة الشيخ والبنا ، أيضاً ولذلك يذكره العلماء فى سلسلة اتصال القراءات بالشيخ والبنا ، قال الشيخ الضباع :

قرأت هذا الكتاب المبارك و تلوت القرآن الكريم بمضمنه على الاستاذ الجليل الشيخ عبد الرحمن الخطيب الشعار – رحمه الله تعالى – وأخبرنى أنه تلقاه عن عاتمة القراء المحققين شمس الملة والدين الشيخ محمد بن أحد المتولى شيخ قراء مصر ومقارتها الاسبق، وهو عن شيخه المحقق العمدة المدقق السيد أحمد الدى الشهير بالتهامي وهو عن شيخ قراء مصر ومقارتها في وقته العالم العامل الشيخ أحمد بن محمد المعروف بسلمونة. وهو عن شيخه المحقق المدقق السيد إبراهيم العبيرى، وهو عن الاستاذ الكبير العلم الشهير سبط القطب الحضيرى الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهورى. وهو عن العالم المحلامة الإمام الفاضل الشيخ أحمد بن عمر الإسقاطي، وهو على البدر المنير. العلم النور الدمياطي، وهو على البدر المنير. أن النور الدمياطي، وهو على البدر المنير.

(٢) مقدمة إنحاف فضلاء البشر ص ٣ ط المشهد الحسيني .

<sup>(</sup>۱) عج ثب الآثار ج ۱ ص ۸۸ ، فهرس الفهارس ج ۲ ص ۱۰۱، الخطط التوفیقیة ج ۱۱ ص ۰۵، الاعلام للزرکلی ج ۷ ص ۲۹۰.

#### من مؤلفاته :

١ ــ تنوير الحالك على منهج السالك إلى ألفية ابن مالك في النحو .

٧ ـــ القول الجميل على شرح ابن عقيل فى النحو أيضاً .

٣ ــ حل المشكلات في القراءات.

وله غير ذلك من المؤلفات التي أشارت إليها كتب التراجم.

تونی ــ رحمه الله تعالی ــ سنة ۱۹۰۹ ه<sup>(۱)</sup> .

## ٣ \_ الشيخ البليدى:

هو: محمد بن محمد بن محمد الحسيني التونسي، المالكي. العروف بالبليدي، كان علما بالعربية والتفسير، والأصول والقراءات، أخذ عن جلة علماء، عصره، منهم:

الشيخ محمد الزرقاني ، والشيخ النفراوي ، والبقرى ، والشيخ الدمياطي. لدمؤلفات كثيرة منها :

١ ـ حاشية على تفسير البيضاوي.

٧ ـ نيل السعادات في علم المقولات .

٣ ـ حاشية على شرح الألفية للأشموني .

٤ ـ رساله في دلالة العام على بعض أفراده وكان درسه في النفسير
 في الجاءح الآزهر يحضره أكثر من مائني مدرس.

تونى بالقاهرة سنة ١١٧٦ ﻫ ودفن في تربة المجاورين (٢٠٠.

<sup>(</sup>۱) راجع فى ترجمته : سلك الدرر جـ ۱ ص ۱۶۹ ، فهرس الأزهرية جـ ۱ ص ۲۱ ، ۷۳ ، الخزانة التيدورية جـ ۱ ص ۱۹۸ ، ۲۷۹ ، معجم المؤلفين جـ۲ ص ۲۹ .

<sup>(</sup>۲) راجع فى ترجمته : سلك الدرر ( ١١٠/٤ ) عجائب الآثار ( ٢٥٩/١ ) الاعلام الردكلي ( ٢٩٦/٧ ) الغلج المبين ( ١٢٩/٣ ) أصول الفقه ـ. تاريخه-ورجاله ص ١٧ه .

#### عقيدته ومذهبه الفقهي

لم يشر أحد عن ترجم للشيخ و البناء إلى عقيدته، ولكني استطيع أن أرجح أنه كان سلفي العقيدة (١) لأمرين :

أولا: أنه رحل إلى الحجاز عدة مرات فى سبيل طلب العلم، وأخذ عن علماء تلك البلاد وأكثرهم على هذا المذهب، ومن بينهم شيخه: إبراهيم أبن حسن بن شهاب الكورانى الذى كان إماما مجتهداً من علماء الشافعية، كا كان سلنمى العقيدة، وله فى ذلك مؤلف يسمى و إتحاف الحلف بتحقيق مذهب السلف، ٢٠٠.

(۱) وهم أهل السنة والجماعة ، وهم الذين لا يتبتون ته تمالى إلا ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ليتبالل - في الآحاديث الصحيحة ، كما يفردونه سبحانه في معانى ما ثبث له من الاسماء والصفات بمخواص تختلف عن الحواص التي تميز بها المخلوق عن الحالق فيما له من الاسماء والصفات ، فكل من المخلوق والحالق وإن المخلوق عن الحالق فيما له من الاسماء والصفات ، فكل من المخلوق والحالق وإن اشترك في الحالق المكلى فلا اشتراك بينهما في خواص وكيفيات الصفات التي تقوم بكل منهما ، والمفهوم المكلى لا وجود له في الحارج ، أما الحواص فهي الموجودة في الحارج .

كا يرون أن الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، كما روى عن الإمام أحمد أنه قال : « الإيمان قول وعمل ، ويزيد وينقص والبركله من الإيمان ، والمماصى حمد الله من الايمان ، وغير ذلك من المسائل التي اختص بها أهل السنة ، مخالفين فيها سائر الفرق الاخرى .

راجع فى ذلك : الفتاوى لابن تيمية ج ٣ ص ٢١٥ ، مناقب الإمام أحد لابن الجوزى ص ١٥٥ ، أصول مذهب الإمام أحمد الدكتور عبدالله التركى ص ٧٨ – ٧٩ .

(۲) تقدمت قرجمته كاملة عند الحديث على شيوخ « البنا ، وافظر الاعلام
 ۲۸ ص ۲۸ .

ثانيا: أنه تولى منصب الإنتباء فى البلد الحرام ، مك المكرمة مدة طويلة (١٠).

ومنصب الإفتاء فى بلد مثل مكة المكرمة ، يؤمه جميع المسلمين من جميع المعمورة له شأنه وخطورته ، فلولا أنه كان يعتقد صحة مذهب السلفيين ويعتنقه لما أبيح له تولى هذا المنصب .

لـكل هذه القرائن والملابسات أرجح أنه ـ رحمه الله تعالى ـ كان سلني المذهب واقه أعلم .

أما مذهبه الفقيي:

فإنه كان شافعياً ، يدل على ذلك ماروته كتب التراجم والتاريخ : جاء في عجائب الآثار للجبرة.

الاستاذ العلامة: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى العمياطي الشافعي ، الشهير بالبنا ، خاتمة من قام بأعباء العاريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قسد لرواية الاحاديث النبوية ، (٢٠) .

وذكره الشيخ ، عبد الله الشرقاوى ، فى ، طبقات الشافعية ، ورقة ٣١٣ مخطوط بدار الكتب المصرية .

وفى مقدمة حاشيته على شرح جلال الدين المحلى على كتاب و الورقات » الإمام الحرمين و الجويني » :

و.... وبعد: فهذه تقريرات شريفة ، وعبارات لطيفة ، لشيخنا علامة مصره وفريد عصره ، الشيخ و أحمد بن محمد الدمياطي ، ، الشافعي مفتى بلد الله الحرام ، مكة المكرمة \_ تغمده الله بالرحمة والرضوان ، على شرح ورقات أبي للمالي ، إمام الحرمين و للشيخ ، جلال الدين المحلى ، أنزل الله عليهما سحائب رحمته ، وأسكنهما محبوحة جنته ... و "،

<sup>(</sup>١) أنظر حاشية الدمياطي على شرح الورقات ص ٢ ط عيسي الحلي .

<sup>(</sup>٢) عجانب الآثار ( ١ / ٨٩ – ٩٠ ) الخطط التوفيقية ( ١١ / ٥٩ ) .

<sup>(</sup>٣) حاشية الشيخ الدمياطي على شرح الورقات ص ٢ ط الخيرية :

#### مكانته العلمية وثناء الناس عليه

إن الآثار العليبة ، والمؤلفات المختلفة التي تركما الإمام و أحد البناء تدل عدلالة صريحة وواضحة على سعة الحلاعه ، وعلو منزلته ، في سائر العلوم النقلية والعقلية ، يدل على ذلك ما سنذكره من نماذج عند الكلام على علومه ومؤلفاته .

#### جاء في الخطط التوفيقية :

و... ثم ارتحل إلى الفاهرة فلازم الشيخ سلمان للزاحى ، والنور الشير الملمى فأخذ عنهما القراءات، وتفقه عليهما، وسمع عليهما الحديث ، وعلى النور الاجهورى والشمس الشوبرى ، والنهاب القليوبى ، والشمس البابلى ، والبرهان الميمونى ، وجماعة آخرين واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله ، ثم ارتحل إلى الحجاز فأخذ الحديث عن البرهان الكورانى ، ورجع إلى دد بياط ، وصنف كتاباً في القراءات سماء وليحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر ، أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره ، حتى كان الشيخ و أبو النصر المذلى ، يشهد بأنه أدق من و ابن قاسم العبادى ، (1).

<sup>(</sup>١) هو : أحمد بن قاسم الصباغ السبادى ، ثم المصرى ، الشافعى الازهرى ، شماب الدين ، من أفاضل العلماء ، من مؤلفاته : حاشية على جمع الجوامع ، تسمى و الآيات البينات ، وله شرح على كتاب و الورقات ، لايزال مخلوطاً . . . توفى بمكة سنة ١٩٩٣ ه ، وفى الشذرات : أنه توفى بالمدينة عائداً من الحج سنة ١٩٩٤ ه ، وفى الشذرات : أنه توفى بالمدينة عائداً من الحج سنة ١٩٩٤ ه ، وفى الشذرات الذهب ١٨٩/١) الحطط الوفيقية ٢١/٥١ ، الأعلام الزركلي ١٨٩/١ .

مم قال :

ود.. و و الله المين فاجتمع بسيدى و أحد بن عجيل ، ببيت الفقيه فأخذ عنه حديث للمافحة من طريق المعمرين ، وتلقن منه الذكر على طريقة والنقشيندية ، ولم بزل ملازماً لحدمته إلى أن بلغ مبلغ الكل من الرجال ، فأجازه ، وأمره بالرجوع إلى بلده والتصدى للنسليك ، وتلتين الذكر ، فرجع وأقام مرابطاً بقربة قريبة من البحر المالح تسمى و بعزية البرج ، واشتغل بافقه ، وتصدى للإرشاد والتسليك وقصد للزيارة والتبرك والآخذ والرواية ، وعم النفع به لاسيا في الماريقة النقشيندية ، وكثرت تلامذته ، وظهرت بركته عليهم ، إلى أن صاروا أثمة يقتدى بهم ، ويتبرك برؤيتهم ، ولم يزل في إقبال على الله تعالى ، إلى أن ارتحل إلى الديار الحجازية ، فحج ورجع إلى المدينة المنورة فأدركته المنية بعد ارتحال الحج بثلاثة أهام ، في المحرم ورجع إلى المدينة المنورة فأدركته المنية بعد ارتحال الحج بثلاثة أهام ، في المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودن بالبقيع مساء ، رحمه الله تعالى ١٠٠.

وفى مقدمة حاشيته على وشرح الورقات ، يقول ناسخ الكتاب ، ولعله أحد الامذاله . . وبعد : فهذه تقريرات شربفة وعبارات لتليقة لشيخنا علامة مصره ، وفريد عصره : الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي ، الشافعي ، مفتى بلد الله الحرام ، مكه المكرمة ، تغمده الله بالرحمة والرضوان على شرح ورقات ، أبى المعالى إمام الحرمين الشيخ وجلال الدين المحلى ، أنول الله عليهما سحائب رحمته ، وأسكنهما بحبوحة جنته ، جردتها بأمره من خطه عليهما سحائب دحمته ، وأسكنهما بحبوحة جنته ، جردتها بأمره من خطه بالمش فسخته ، حين قراءته الشرح المذكور لجمع من التالمة بالمسجد الحرام . . . ، ٥٠٠ .

<sup>(</sup>١) الحفظ ( ١١/٥٠ - ٧٥ ) وانظر : عجائب الآثار الجبرى ( ١/٨٩-٠٠).

<sup>(</sup>٢) ماشية الدمياطي على شرح الورقات ص ٢ ط عيسي الحلبي .

فهذه النصوص وغيرها كثير تدل على سعة اطلاع الشيخ د البنا ، وعلو منزلته ، وأنه نال حب العلماء ، وتقديرهم له وبخاصة حينها جلس فى بلده يعلم النماس العلم ويعظهم ويجلس معهم فى خطراتهم الصوفية ، على طريقة النقشبندية وبذلك يكون قد جمع بين العلم والعمل ، وهو أسمى ما يدعو إليه الإسلام ، وبحث عليه .

### الشيخ الدمياطي والتصوف

#### . مىسىد

إن الغاية التي أرادها الله عز وجل من عباده جامت واضحة في قول الله تعالى : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ه ما أريد منهم من رنق وما أريد أن يطعمون ه إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ) (١٠) .

مكذا يبين الله سبحانه وتعالى الغاية التى من أجلها خلق الحلق فى هذه الحياة ، إنها توحيد الله تعالى ، والإقرار بربوبيته ، إنها الطاعة المطلقة ، والإذعان النام لمهج الله تعالى.

وبناء على هذا التفسير الشامل لمعنى والعبادة ، يتضح أن الإسلام يريد أن مجمل الحياة كلها عبادة .

روى أن ناساً قالوا: يا رسول الله: ذهب أهل الدثور بالأجور ، يصلونكا نصلي ويصومونكا نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم.

قال : وأو ايس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ؟ إن بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وبكل محميدة صدقة، وكل تمليلة صدقة، وأمر بللعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة قالوا: يا رسول الله: أيأتى أحدنا شهو ته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر، "".

ولقدكان الرسول ـ بَيْنَالِيم ـ المثل الاعلى في العبودية الخالصة لله سبحانه

<sup>(</sup>١) سورة الذاريات الآيات ( ٥٦ – ٨٥ ) .

<sup>(</sup>٢) دواه الإمام مسلم.

وتعالى، لقد حتمة الى حياته كلها، فى صلاته، فى صومه، فى حجه، فى أكله وشربه، فى أباسه، فى نومه وفى يقظنه، فى حياته بل وفى موته مصداقاً لقوله تعالى:

( قل إن صلاتي وفسكي ومحياي وبماتي لله رب العالمين ۽ لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ) ١٠٠٠ .

وعلى هذا المنهاج سار صحابة رسول الله \_ ﷺ \_ والتابعون من بعدهم وكذلك الصوفية .

يقول الإمام أبو القاسم القشيرى: وإن المسلمين بعد رسول الله \_ يَتَلِيّقُهُ لِم يَسَم أَفَاصُلُهم في عصرهم بتسمية (علم) سوى صحبة رسول الله \_ يَتَلِيّقُهُ لِذَلا فَصَيلة فوقها ، فقيل لهم : المسحابة ، ولما أدركهم أهل العصر الثاني سمى من صحب المسحابة النابعين ، ورأوا ذلك أشرف فسبة ، ثم قيل لمن بعدهم بمن له عناية بأمر الدين: الزهاد والعباد ، ثم ظهرت البرع وحصل التداعى بين القرق ، فعناية بأمر الدين الزهاد والعباد ، ثم ظهرت البرع وحصل التداعى بين القرق ، فكل فريق أدعوا أن فيهم زهاداً ، فانفرد خواص أهل السنة المراعون فيكل فريق أدعوا أن فيهم زهاداً ، فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم مع الله تعالى ، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم (النصوف) واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكار قبل مائتين من الهجرة ؟ .

ومن هناكثر الحديث عن التصوف ، وعن حقيقة هذا اللفظ من حيث اللغة العربية ومقاييسها الاصطلاحية .

فيرى بعض الذين يتكلمون فى أصل اشتقاق هذه الكلمة أنها مأخوذة من ددار الصفة ، وهى الصومعة الى كان يأوى إليها جماعة من فقراء للسلمين

<sup>(</sup>١) سورة الانعام : ١٦٢ - ١٦٣ .

<sup>(</sup>٢) التصوف الإسلامي الشييخ عرجون ٦٣ ، ٦٤.

علاء تكافى والعبادة. وكان الناس يدفعون إليهم ما يتصدقون به عليهم من الماعلم والمال الذي يساعدهم على هذا الانقطاع، وكانو لا يفكرون في السعى على العيش، ولا الكدفي طلب الرئق، ما دام ذلك كله ميسوراً لهم حبلولا لديهم.

وقد استراحوا إلى هذا الصنيع الذى يبعد بهم عن صراع العيش وصخب الحياة وضوضاء الناس وسفاسف الدنيا، ظنا منهم أن فى هذا الانقطاع عن الناس اتصالا بالله وقرباً منه، وأن القلب يمتلىء به على قدر خلوه من التكالب على المادة والحرص على العيش والاشتغال بالرزق.

وهذه الجباعة هي ألتي طاردها عمر \_ رضى الله عنه \_ وعنها على هذا النواكل، وأمرها أن تهجر المكان فلا تأوى إليه ولا تعتكف فيه، ثم قال للم كلته المشهورة: « لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق، وهو يقول: اللهم الرزقي وقد علم أن السياء لا تمار ذهباً ولا فضة، .

والإسلام لا يكره صفاء النفس ونقاء الروح ، والتطلع إلى فضاء الله الواسع ودلكه الذى لا يتناهى ، وخلقه الدجيب وصنعه البديع وكونه الواسع ودلكه الذى لا يتناهى ، وخلقه الدجيب وصنعه البديع وكونه الماسر ، لأن فى ذلك كله زيادة إيمان به واعتقاد فيه وخوف منه واستجابة الأمره ، وهى أقصى ما تتالع إليه نفس خاشعة وروح صادقة وتلب أواب ، وليس لعبادة الله معنى وراء ذلك ، وهى تنتهى بالإفدان إلى أن يؤمن أنه فرة من خلقه وومضة من برقه وأثر من آثار صنعه الذى أتقن كل شى م

وهذا الصفاء النفسى والنقاء الروحى والسمو للأهداف، والبعد عن السفاسف والترامى على عتبات خالق الحلق ومدبر الرزق الذى يساعدعليه التجرد من الدنيا، والاحتقار لحمامها ومتاعها الزائل، إنما يكون بخشونة الإنسان ورضاه بالقليل، وذهده فيما لايملك وترفعه عن الشهوات واعتزاله لمجالس الناس.

وبخاصة إذا كانوا من هؤلاء الذين قست قلوبهم وجمدت أفتدتهم، وتبدلت ضمائرهم واستولت القسوة على نفوسهم وبعدت للسافة بينهم وبين. اقه بسبب طغيان الشيطان عليهم واستبداده بهم وغروره لهم".

 <sup>(</sup>۱) من معين الإسلام للنكتور إبراهيم أبو الحشب ص ٦٠ و وانظر محتصى.
 إحياء علوم الدين للإمام الغزالي تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل ص ٧ - ١٠ -

# التصوف والالتزام بالشريعة

إن التصوف الحقيق (نما يعنى ـ وبالدرجة الأولى ـ التمسك والإلترام بثالثريعة الإسلامية .

قال الإمام الغزالي :

إن الطربق إلى ذلك إنما هو تقديم المجاهدة وبحو السفات المذمومة وقيام العلائق كلها ، والإقبال بكنه الهمة على ألله تعالى ، ومهما حصل ذلك كان الله ... هو المتولى لقلب عبده ، والمتكفل له بتنويره بأنوار العلم .

وإذا تولى الله أمر القلب فاضت عليه الرحمة وأشرق النور في القلب حجاب وافشرح الصدر وانكشف له سر الملكوت وانقشع عن وجه القلب حجاب اللغرة بلطف الرحمة ، وتلالات فيه حقائق الأمور الإلهية ، فليس على العبد للا الاستعداد بالتصفية المجردة، وإحضار الهمة مع الإرادة المتادقة، والتعطش التام والسرصد بدوام الانتظار لما يفتحه الله تعالى من الرحمة .

وعن هذا الطريق يقول ابن خلدون :

وقد كان الصحابة \_ رضى الله عنهم \_ على مثل هذه المجاهدة وكان حظهم منالكرامات أوفر الحظوط لكنهم لم يقع لهم بها عناية .

وفی فضائل و أبی بکر » و « عمر » و « عثمان » و « علی » رضی الله عنهم کثیر منها ، وتبعهم فی ذلك أهل الطریقة بمن اشتملت رسالة « القشیری » ، علی ذکرهم ومن تبع طریقهم .

هذا فيها يتعلق بالطريق . . .

أما فيما يتعلق بالمارضوعوالشعور والاحوال، فإنالصو فيةعلى وجه العموم

نبهرًا في صورة حاسمة إلى وجوب الالتزام بالشريعة .

يقول أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: «من دعا إلى الله تعالى بغير. ما دعا به رسول الله \_ عِنْشِيْلِيُّ \_ فهو بدعى ..

ويقول: « إذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الحنس في الجهاعة-فلا تعبأ به » .

ومن أجمل كلماته في هذا قوله :

ما ثم كرامة أعظم من كرامة الإيمان، ومتابعة السنة، فن أعطيهما وجعل يشتاق إلى غيرهما، فهر عبد مفتر كذاب، أو ذو خطأ فى العلم والعمل بالصواب، كن أكرم بشهود الملك على نعت الرضا، فجعل يشتاق إلى سياسة الدواب، وخلع الرضاء.

وكل الصوفية ينهجون هذا المنهج،ومن هؤلاء مثلاً: وأبوزيدالبسطامي. الذي يقول في قوة حاسمة وفي منطق صادق:

ولو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتتي في الهواء: فلاتغنروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عندالامر والنهى وحفظ الحدودوأداءالشريعة..

وقد تحدث الإمام و الجنيده أكثر من مرة ، فيما يتعلق بالصلة بين التصوف. والشريعة ، وبمــا قاله في ذلك :

الطارق كلها مسدودة على الحلق ، إلا على من اقتنى أثر الرسول وتيكيني ...
 واتبع سنته ولزم طريقته ، .

وقال أيضاً :

و من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ، لايقتدى به في هذا الآمر لأن علمنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة ، .

ولقدكان الإمام الغزالى فى سلوكه وفى قوله وفى حياته الحاصة والعامة يلتزم الشريعة ويقول: إن المحققين قالوا :

« لو رأيت إنساناً يطير في الهواء ، ويمشى على الماء وهو يتعاطى أمراً يخالف الشرع ، فاعلم أنه شيطان » .

والواقع، أن المثل الأعلى للصوفية على بكرة أبيهم إنما هو رسول الله والواقع، أن المثل الأعلى للصوفية على بكرة أبيهم إنما هو رسول الله فهو والمنهم الأسمى فى كل ما يأتون ، وما يدعون ، وهم يتابعونه مهتدين فى ذلك بقول الله سبحانه وتعالى: (لقدكان لهم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) (1) ،

 <sup>(</sup>١) سورة الاحزاب آية (٢١) وإنظر مقدمة والمنقذ من الضلال ، للإمام
 الا كبر الدكتور عبد الحليم محمود .

# الطريقة التي اختارها الشيخ, البنا،

يذكر المؤرخون أن الشيخ البنا ـ بعد أن طوف فى البلاد لطلب العلم والآخذ من الشيوخ ـ استقر به المقام فى بلدته يعلم الناس، ويفقههم فى الدين، كما كانت له أوقات خاصة ، وخلوات لذكر الله تعالى والتصفية الروحية .

#### قال الجبرتي (١) :

و وذهب إلى الين فاجتمع بسيدى أحمد بن عجيل ببيت الفقيه فأخذ عنه حديث المصافحة ، من طريق الممرين ، وتأتمن منه الذكر على طريقة النقشبندية (٢) . ولم يزل ملازما لحدمته إلى أن بلغ مبلغ الكل من الرجال ، فأجازه وأمره بالرجوع إلى بلده والتصدى المتسليك وتلقين الذكر ، فرجع وأقام مرابطاً بقرية قريبة من البحر المالح تسمى بعزبة و البرج ، واشتغل بالله وتصدى للإرشاد والتسليك وقصد للزبارة والتبرك ، والأخذ والرواية وعم النفع به ، لا سيا في الياريقة النقشبندية وأ . ه » .

لماذا اختار الشيخ والبناء هذه العاريقة ؟

عا لا شك فيه أن الإمام البنا ، كان يقصد بسلوك هذه الطريقة أن يجمع بين العلم والعمل . وبين الرسول بين العلم والعمل . وبين الرسول ويسائلها أن العلم والعمل قرينان لاينفك أحدهما عن الآخر.

<sup>(</sup>١) عجائب الآثار ج ١ ص ٨٩، وانظر الخطط التوفيقية ج ١١ ص ٥٦.

<sup>(</sup>۲) وهى الطريقة التى تنسب إلى الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد البخارى ، المعروف بشاه نقشبند . المولود سنة ۹۱۸ ه بقرية من قرى بخارى والمتوفى سنة ۹۷۹ ه وهى منتشرة فى أواسط آسيا وبلاد فارسوالهند. (النصوف الإسلامى: تاريخه ومدارسه وطبيعته وأثره \_ أحمد توفيق عياد ص ۲۹۷ ـ ۲۹۸ ط . الأنجار المصرية .

قال ﷺ : « تعلموا ما شئتم أن تعلموا ، فلن ينفعكم الله حتى تعملوا عا تعلمون (١) » .

وكأن الشيخ والبناء نظر في أصول هذه الطربقة فوجدها من أعدل الطرق وأسهلها على المريد الوصول إلى درجات النوحيد، فهي طريقة الصحابة على أصلها لم تزد ولم تنقص، وهي عبارة عن دوام المبودية، ظاهراً وباطناً، مع كال الالتزام المنة والعزيمة وتمام الاجتناب عن البدعة والرخصة، في جميع الحركات والسكنات، في العادات والعبادات والمعاملات (١).

وبذلك بكون الشيخ الدمياطي قد جمع بين فضيلتي العلم والعمل، وبين الشريعة والحقيقة كما يقولون .

 <sup>(</sup>١) رواء أبن عدى في الكامل ، والخطيب في التاريخ ( الفتح الكبير
 ٣٦ ص ٢٦) .

<sup>(</sup>٢) انظر التصوف الإسلامي ـ أحمد توفيق عياد ص ٢٩٨ ·

# أهم أعماله ووظائفه

إن الشيخ و الدمياطى ، بعد أن رحل فى طلب العلم عدة رحلات ـ كما سبق. أن بينا ـ وتلقى على علماء عصره ، سواء فى مصر ، أو فى الحجاز ، أو فى البين ، وبلغ من الدقة والنحقيق مبلغ السكمل من الرجال ـ كما قال الجبرتى (١٠ ـ بدأ ينقطع لنشر العلم ، وإرشاد الناس إلى دين الله تعالى .

ونستطيع أن نحصر أعماله ووظائفه ـ على وجه العموم ـ فى اثنتين : الأولى : التدريس .

الثانية: الفتوى.

#### الوظيفة الأولى : التدريس :

تذكركتب التراجم أن الشيخ و البنا ، بعد أن التقى بشيخه و ابن عجيل . باليمن وظل ملازماً له يتلقى عليه العلوم المختلفة ، وبخاصة علم الحديث ، أمره بالرجوع إلى بلده لينفع الناس هناك ، ويستفيد منه العامة والحاصة .

فرجع إلى « دمياط ، وأقام بقرية قريبة من البحر المـالح تسمى « عزبة البرج (٢) فاشتغل بالتدريس ، وإقراء القراءات ، وتلذين الذكر على طريقة

<sup>(</sup>١) عجائب الآثار ج ١ ص ٩٠.

<sup>(</sup>۲) أصلها من توابع ناحية شداوط دمياط ، ثم فصلت عنها من الوجهة الإدارية في سنة ١٨٧٧ م وفي سنة ١٩٣٩ م ، صدر قرار بفصلها من الشداوط من الوجهة المالية أيضاً وبذلك أصبحت ، عزبة البرج ، ناحية قائمة بذاتها . وصميت بهذا الاسم نسبة إلى قلعة كانت هناك ، أنشئت في زمن حكم محمد على باشا عرفت باسم البرج ، ولا تزال آثار هذه القلعة إلى اليوم في الجهة الجنوبية من سكن ، عزبة البرج ، وهي تابعة لمركز فارسكور . ( القاموس الجنراني لمحمد رمزي ص ٤٤٧ عند

النقشبندية ، فانتفع الناس به ، ورحلوا إليه من جميع البلدان ، يأخذون عنه العلم ، ويتلقون عليه أصول العاريقة ، حتى كثرت الادذته ، وظهرت بركته عليهم ، إلى أن صاروا أنَّة يقتدى بهم ، ويتبوك برقينهم (1) .

### الوظيفة الثانية الفتوى:

من أهم الاعسال والوظائف التي تولاها الشبيخ والبناء : الفتوى 4· وللفتوى في الإسلام مكانة خاصة .

قال الإمام ابن قيم الجوزية : عن المفتين :

إنهم فقهاء الإسلام ، ومن دارت الفنيا على أقوالهم بين الأنام ، الذين.
 خصوا باستنباط الاحكام ، وعنوا بضبط قواعد الحلال والحرام ، فهم في.
 الارض بمنزلة النجوم في السهاء ، بهم يهندي الحيران في الظلماء (١٠) .

ثم قال: وإذا كان منصب النوقيع عن الملوك بالمحل الذى لاينكر فضله ولا يجهل قدره، وهو من أعلى المراتب السنيات، فكيف بمنصب النوقيع عن رب الأرض والسموات؟ فحميق بمن أقيم فى هذا المنصب أن يمد له عدته، وأن يتأهب له أهبته، وأن يعلم قدر المقام الذى أقيم فيه، ولا يكون. في صدره حرج من قول الحق والصدع به، فإن الله ناصره وهاديه، كيف وهو المنصب الذى تولاه بنفسه رب الأرباب، فقال تعالى:

الجزء الاول من القسم النانى ط. دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٥م. وحدثنى
 أحد علماء دمياط أن هذه القرية تابعة لمركز دمياط مباشرة أمام وأس ألبر من جهة النيل المقابلة ، وأنها سميت بذلك لوجود برج لمراقبة السفن في هذه المنطقة .

<sup>(</sup>١) عجائب الآثار ج ١ ص ٩٠ ، الحداط التوفيقية ج ١١ ص ٥٦ .

<sup>(</sup>٢) إعلام الموقمين ج ١ ص ٩ ط . الـكليات الازهرية .

(ويستفترنك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب ) (١٠٠. وكنى بمــا تولاه الله بنفسه شرفاً وجلالة إذ يقول ف كتابه :

( يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) ١٠٠٠ .

وليعلم المفتى عن ينوب فى فتواه ، وليرقن أنه مسؤول غداً وموقوفى بين يدى الله ، ٢٠٠٠ .

وقد حذر النبي ﷺ من الإفتاء بغير علم ، وبين أن الذي يفتى بغير علم عليه وزركبير .

روى أبن عساكر عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي وَيَتَطَالِتُهُ قال : و من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السهاء والأرض ، (٥) .

قال الإمام أحمد بن حنبل، فى رواية ابنه صالح عنه: ينبغى للرجل إذا حمل نفسه على الفتيا أن يكون عالماً بوجوه القرآن، عالماً بالاسانيدالصحيحة عالماً بالسنن، وإنما جاء خلاف من خالف لقلة معرفتهم بما جاء عن النبئ صلى الله عليه وسلم، وقلة معرفتهم بصحيحها من سقيمها.

وقال فى رواية ابنه عبدالله: إذا كان عند الرجل الكتب المصنفة فيها قول رسول الله بَشَلِيْهُ و اختلاف الصحابة والتابعين فلا يجوز أن يعمل بما شاء وبتخير فيقضى به ويعمل به حتى يسأل أهل العلم ما يؤخذ به فيكون يعمل على أمر صحيح .

وقال فى رواية أبى الحارث : لايجرز الإفتاء إلا لرجل عالم بالكتاب والسنة .

<sup>(</sup>١) سورة النساء الآية: ١٢٧.

<sup>(</sup>٢) سورة النساء الآمة : ١٧٦.

<sup>(</sup>٣) إعلام الموقعين ج ١ ص ١٠ -- ١١ ط . الكليات الآزهرية .

<sup>(</sup>٤) الفتح الكبير جـ٣ ص ١٦٧.

وقال فى دواية حنبل: ينبغى لمن أفتى أن يكون عالماً بقول من تقدم . وإلا فلا يفتى(''

وتذكركتب التراجم أن الشيخ « البنا » تولى التدريس والإفتاء في مكه الكرمة (١) وهو عمل له خطورته ومكانته ، وبخاصة في بلد الله الحرام ،

وقد عرف الشيخ والبناء مكانة هذا العمل فأعد له عدته، وحصل من. العلوم والمعارف مايجعله أهلا لذلك، وإلا لما تولاه.

ولذلك نراه يهتم بمسألة صفات المقتى فى تعليقاته على شرح ، الورقات ... فيقول :

« والجمتهد والمفتى واحد ، كما يعلم مما يأتى. قال فى مختصر الآنوار :
لايجوز للمفتى أن يتساهل فى الفتوى ، ومن عرف بذلك لايجوز أن يستفتى ،
والتساهل يكون بأن لايتثبت ، ويشرع فى الفتوى قبل استيفاء الفيكر والنظر
وقد يكون بأن تحمله أغراض فاسدة على تتبع الحيل المحرمة والمكروهة ،
والتمسك بالشبه والترخيص لمن يروم نفعه ، والتعسير لمن يروم ضره .

قال المحاسى: يسأل المفتى يوم القيامة عن ثلاث: هل أفتى عن علم أولا؟ وهل نصح فى الفتوى أولا؟ وهل أخلص فيها لله أولا؟ ، والله أعلم (أ ا ه.

فقد أبان الشيخ « الدمياطي » بهذا الكلام عن تقديره لخطورة هذه. الوظيفة ، وأنه ينبغي على العالم أن يحصل من العلوم ما يجعله أهلا لها بجانب. إخلاصه لله تعالى ، ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم .

 <sup>(</sup>١) إعلام الموقمين ج ١ ص ٤٤ — ٥٥ .

<sup>(</sup>٢) انظر حاشية الدمياطي على شرح الورقات ص ٢ ط . الحلبي .

<sup>(</sup>٣) حاشية الدمياطي على شرح الورقات ص ٧ ط. الحلبي .

# علومه ومؤلفأته

وجل كالإمام والبناء طاف فى كثير من بلاد المسلمين، وتنقل بين العلماء تم يرحل عن الحائما، يتلقى عليهم، ويرحل ويترك وطنه الصغير، ودمياط، تم يرحل عن وطنه الكبير ومصر، إلى الحجاذ، المرة تلو المرة، ثم إلى البين .... كل ذلك فى سبيل الوصول إلى العلم والمعرفة لابد وأن يكون تد حصل كثيراً من العلم والمعارف.

وُمهما كنينا عنه \_ في هذا البحث \_ حول هذا الموضوع فلن نوفيه حقه . قال الجبرئي :

وأحد بن محد بن أحمد بن عبد الفنى الدمياطي ، الشافعي الشهير بالبنا ، عاتمة من قام بأعباء العاريقة النقشيندية بالديار المصرية ، ورئيس من قصد للواية الأحاديث النبوية ... وقد بدمياط فنشأ بها ، وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء عصره ، ثم ارتحل إلى القاهرة فلازم الشيخ سلمان الزاحي ، والنور الشبرالسي فأخذ عنهما القراءات ، وتفقه عليهما ، وسمع عليهما الحديث وعلى النور الأجهرري ، والشمس الشوبري ، والشهاب القليوبي ، والشمس البايلي ، والبرهان الميموني ، وجماعة آخرين ، واشتغل بالفنون ، وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله ، ثم ارتحل إلى الحباز فأخذ الحديث عن البرهان الكوراني ، ورجع إلى د دمياط ، وصنف الحباز فأخذ الحديث عن البرهان الكوراني ، ورجع إلى د دمياط ، وصنف كتاباً في القراءات سماه ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، أبان فيه عن سعة الحلاعه وزيادة اقتداره حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلي يشهد بأنه أدق من ابن قاسم العبادي .. ) (1) ا . ه .

وإذا كانت هذه حاله كا يقول المؤرخون فيجب أن ننقل هنا شيئاً عماكتبه هو فى بعض العلوم ، وبصفة خاصة فى الأصول حتى تظهر شخصية هذا العالم الجايل لدى القارىء لسيرته .

<sup>(</sup>١) عجائب الآثار الجبرتي ج ١ ص ٨٩٠

# ١ ـ علم القراءات

من أهم العلوم التي برز فيها الشيخ و الدمياطي، علم القرأءات(١).

وليس غريباً أن يبدأ الشيخ «الدمياعي» البداية الصحيحة التي ينبغي على كل عالم أن يبدأ بها ، وهي العناية بالقرآن الكريم ، وما يتعلق به من الحفظ والنجويد ، وتعلم طرق رواياته وقراءاته لانه منتلق الهداية ، ومصدر التشريع الأول، إنه حبل الله المنين ، ونوره المبين ، والصراط المستقيم ، وهو الذي لا تربغ به الأهواء، ولا تنشعب معه الآراء ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يمله الاتتياء .. من قال به صدق ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر .. كا جاء في الحديث الشريف (٢) .

#### مؤلفاته في القراءات:

لم أطلع \_ فيها قرأت \_ على مؤلفات للشيخ الدمياطي فى القراءات ، سوى كتابه د إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، (٢٠) .

<sup>(</sup>١) وهو عبارة عن العلم بكيفية أداء كلمات القرآن ، واختلافها منسوبة لناغلها ، فهي تمك الوجره اللغوية والصوقية ، التيألح الله بها قراءة القرآن تيسيرا وتخفيفاً على العباد — كا جاء في الحديث الشريف الذي رواه الترمذي و إن القرآن أزل على سبعة أحرف ، .

إنظر تحفة الاحوذى جـ ٨ ص ٢٦٣ — ٢٦٤ ) ط. السلفية ، منجد المقرئين الجزرى ص ٦٦ ط. الفاهرة بتحقيق الدكتور عبد الحي الفرماوى – القراءات أحكامها ومصدرها للدكتور شعبان محمد إسماعيل ص ٢٢ ط. رابطة العالم الإسلامي .

<sup>(</sup>۲) أخرجه الترمذى ، باب : فضائل القرآن ، والدارى ( ۲/۲۵) ط . دار الفكر ــ بيروت .

 <sup>(</sup>٣) طبع عدة طبعات ، بمكاتبة الحلي ، والمشهد الحسيني ، ولى عليه تعليقات وتحقيقات ستظهر إن شاء الله تعالى - قريباً .

وكان ــ رحمه الله تعالى ــ بسميه ، منتهى الأمانى والمسرات في علوم. القراءات ، .

ويعتبر هذا الكتاب فريداً فى نوعه حيث جمع شتات علم و القرامات ، فى مكان واحد فلا يحتاج القارىء بعد قراءته إلى كتاب آخر ، ويتمثل ذلك فى الامور الآتية :

أولا: ذكر المؤلف فى المقدمة عدة أشياء مهمة ، عرف القراءات وأقسامها المختلفة ، وأشار إلى علماء القراءات ، وهم الآئمة الاربعة عشر ورواتهم وطرقهم وكيف وصلت هذه القراءات إليهم.

ثم أعقب ذلك بالحديث عن الرسم العثماني ، وبين أنه لا بد من كتابة المصاحف على الرسم العثماني ، وألم بأحكام الرسم في عجالة سريعة .

ثم تحدث عن آداب القرآن الكريم ، وما ينبغى على قارى القرآن والقراءات ، ونقل موقف الإسلام وتحذيره من فسيان القرآن بعد حفظه . وكيف يستطيع طالب العلم جمع القراءات، وكيفكان السلف الصالح يجمعون. القراءات .

ثانياً: نراه لا يترك شيئاً بحتاج إليه القارى، ، سواء كان منجهة القراءات. أو من أى جهة أخرى، كالحسكم الفقهى مثلا: فنراه فى أول و باب الاستماذة ، قبل أن يتسكلم على كيفيتها وأوجهها يتسكلم عنها من جهة حكمها شرعاً فيقول: وهى مستحبة عند الاكثر وقيل: وأجبة ، وبه قال الثورى وعطاء لظاهر الآية ، وقال بعضهم: موضع الخلاف إنما هو فى الصلاة خاصة ، أما فى غيرها فسنة قطعا ، وعلى الأول هى سنة عين لا سنة كفاية ، فلو قرأ جماعة شرح لكل واحد الاستعاذة (١).

<sup>(</sup>١) راجع ص ١٩ الطبعة الاولى .

ثالثاً : يهتم المؤلف بتوجيه القراءات توجيهاً لفوياً ونحوياً يجعل القارى. يصل إلى المقصود من أيسر الطرق وبعبارة سهلة واضحة ·

رابعاً: في نهاية كل سورة يذكر اختلاف المصاحف العثمانية في الكلمات التي وقع فيها خلاف فبين كيفية رسمها في كل مصحف على حدة.

ثم يتبع ذلك ببيان المقطوع والموصول ، وهاء التأنيث وياءات الإضافة ، وياءات الزوائد .

وهكذا يخرج القارى. من السورة غير محتاج إلى مراجعة أى كتاب آخر فيها يتعلق بقراءات القرآن وكيفية رسمه وكتابته.

# سنده في القراءة

إن سند الإمام والبناء فى القراءة يتصل بالإمام ابن الجزرى، كايتصل تبعاً لذلك \_ برسول الله \_ يُتَيَالِينُ \_ اتصالا صحيحاً ، مــــا يؤكد صحة روايته وتلقيه للقراءات على طرق صحيحة .

#### قال في الإنعاف:

وقرأت القرآن المعظم من أوله إلى آخره بالقراءات العشر، بمضمون وطية النشر، المذكور، بعد حفظها على علامة العصر والأوان، الذي لم يسمح بنظيره ما تقدم من الدهور والازمان و أبى الضياء النور على الشبراملسي، بمصر المحروسة، وقرأ شيخنا المذكور على شيخ القراء بزمانه الشيخ و عبد الرحمن اليمني، وقرأ اليمني على والده الشيخ و شحاذة اليمني، وعلى والنهاب أحد بن عبد الحق السنباطي،

وقرأ «السنباطي» على « الشيخ شحاذة » المذكور · وقرأ « الشيخ شحاذة » على « الشيخ أبي النصر الطبلاوي »·

وقرأ الطبلاوي على شيخ الإسلام و ذكريا الأنصاري . •

وقرأ شيخ الإسلام على الشيخين : « البرهان القلقيلي » و « الرضو ان أبي النعيم العقى » ·

وقرأ كل منهما على إمام القراء والمحدثين ، محرر الروايات والعارق ، أبى الحدر ومحد بن محد بن محد بن محد بن محد بن على بن يوسف الجزرى ، بأسانيده المذكورة في نشره ، ١٠٠٠ .

أما الإمام ابن الجزرى ، فقد ذكر الكتب والطرق التي روى بها القراءات ؛ حتى أوصلها إلى سبدنا رسول الله ـ ﷺ والتي يعسر نقلها هنا

<sup>(</sup>١) الإنحفاف ص ٩ طبعة المشهد الحسيني .

الكثرتها ؛ ولكنا نكنني بنقل جرَّه منها لنستدل به على صحة ما قلناه ، ثم نحيل القارى. إلى مراجعه الأصيلة .

قال الإمام ابن الجزرى:

و فهذا ما تيسر من أسانيدنا بالقراءات العشر، من الطرق المذكورة، التي أشرنا إليها، وجملة ما تحرر عنهم من التارق بالتقريب نحو ألف طريق، وهي أصبح ما يوجد اليوم في الدنيا، وأعلاه، إلا من ثبت عندنا أو عند من تقدمنا من أئمتنا عدالته، وتحقق لقيه لمن أخذ عنه، وصحت معاصرته، وهذا التزام لم يقع لغيرنا بمن ألف في هذا العلم، (''

### ثم قال :

وأعلى ما وقع لنا باتصال تلاوة القرآن على شرط الصحيح ، عند أئمة هذا الشأن أن بينى وبين النبى ويُؤلِّئُو و أربعة عشر رجلا ، وذلك فى قراءة حاصم ، من رواية ، حفص ، وقراءة يعقوب ومن رواية ، رويس دوقراءة .. وابن عامر ، من رواية و أبن ذكوان ، .

ويقع انا من هذه الرواية ثلاثة عشر رجلا ، لثبوت قرامة ، أبن عامر ، على ، أبى الدرداء .. رضى الله عنه .

وكذلك يقع لنا فى رواية وحفص، من طريق و الهاشمى،عن والاشنانى، ومر\_ طرق و هبيرة، عن وحفص، متصلا، وهو من كفاية و سبط غالحناك.

وهذه أسانيد لا يوجد اليوم أعلى منها ، ولقد وقع لنا فى بعضها المساواة والمصافحة للإمام أبى القاسم الشاطبي ـ رحمه الله ـ وابعض شيوخه ، كما يينت ذلك فى غير هذا الموضع .

<sup>(</sup>١) النشر ( ١/١٩١ - ١٩٢ ) طبعة المكتبة التجادية .

ووقع لى بعض القرآن ـ كذلك ـ وأعلى من ذلك ، فوقعت لى سورة والصف ، مسلسلة إلى النبي ـ وتلقيق ـ بثلاثة عشر رجلا ثقات ، وسورة والكوثر ، مسندة بأحد عشر رجلا، وهذا أعلى ما يكون من جهة القرآن (١٠ . فيستفاد من مجموع ذلك أن قراءة الإمام والبنا ، متصلة السند برسول الله صلى الله عليه وسلم ،

<sup>(</sup>١) المصدر السابق ص ١٩٢ - ١٩٤.

# ٧\_الحديث الشريف

العلم الثانى، الذى أعطاه والبناء أولوية خاصة بالتلقى ورحل من أجله: وعلم الحديث، لأن حديث رسول الله \_ والله م الحديث، هو المصدر الثانى المتشريع، وهو المفسر للقرآن الكريم، والمبين لما جاء فيه بحملا، والمقيد المعلم وغير ذلك.

وبالجملة: فإن الحاجة إلى السنة النبوية الشريفة، والعمل بما تشرعه من أحكام سواء جاء بها القرآن أوسكت عنها ،كل ذلك أصبح أمرآ ضروريا، لا غنى لمسلم عنه .

الله عليه وسلم فى قوله : على القرآن الكريم ، وهذا ما بينه الرسول. صلى الله عليه وسلم فى قوله :

و ترکت فیکم أمرین لر نصلوا ما تمسکتم بهما : کشاب الله تعالی هوستنی ه (۱) .

وأدرك الشيخ والدمياطي، ذلك جيداً ، فرحل فى سبيل ذلك عدة حرحلات كان خلالها يلنتي بعلماء الحديث وبأخذ عنهم بأسانيدهم المختلفة .

#### جاء في الخطط التو فيقية :

دئم ارتحل إلى القاهرة فلازم الشيخ سلطان المزاحي، والنور الشبراملسي فأخذ عنهما القراءات، وتفقه عليهما وسمع عليهما الحديث، وعلى النور الأجهوري والشمس الشوبري، والشهاب القليوني، والشمس البابلي، والبرهان اليموني،

 <sup>(</sup>١) دواه الحاكم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه (الفتح الكبير
 ◄ ١ ص ٢٧)٠

وجاعة آخرين ، واشتغل بالفنون ، وبلغ من الدقة غاية قل أن يدركها أحد. من أمثاله ، ثم ارتحل إلى الحجاز فأخذ الحديث عن البرهان الكوراني (١٠) .

الم قال:

و وذهب إلى الين فاجتمع بسيدى وأحمد بن عجيل، ببيت الفقيه فأخذ عنه حديث المصافحة () من طريق المعمرين .

وكلام الشيخ ، الدمياطى ، فى كتبه يدل على أنه بلغ مرتبة عظيمة فى. الحديث الشريف وعلومه واستحق كها قال المؤرخون ـ أن يوصف بأنه-محدث عصره .

قال غند الحديث على العمل يخبر الواحد:

المآن صحيح كما أخرجه البخارى وأحمد عن أنس قال :

قلت : أخبرنى به الشيوخ ، عمر بن حمسدان المحرسى ، ومحمد على بن حسين المالكى، وعبد الله بن محمد غازى ، والمفتى أبو بكر باكوار الشحرى ، والسيد المعمر على بن عبد الرحمن الحبشى الكويتانى ، فصالحنى كل واحد منهم بيده ، وهكذا قال كل داو من دواته : حدثى أو أخبرنى فلان فصافحى بيده . ( بجوعة المسلسلات والاوائل والاسانيد العالية الشيخ محمد باسين الفادانى الماليكي ص ه ط . المطبعة السلفية .

 <sup>(</sup>١) الخطط التوفيقية لعلى مبارك ( ٢١/ ٣٥ ) وانظر : عجائب الآثار ج ٦
 ص ٨٩ ٠

 <sup>(</sup>٢) حديث المصافحة : هو ما روى عن أنس بن مالك الأفصارى قال : صافحت بكنى هذه كف رسول الله وَيُتَلِينَ فالمست خزاً ولا حريراً ، ألين من كف رسول الله عليه وسلم .

د ما مست خزاولا حريراً ألين من كف رسول الله عَلَيْكِيْزُ وأما التسلسل. فمتكلم فيه بالضعف . .

والفرقة ؛ الذلائة فأكثر ، والطائفة منها يصح أن تكون واحداً أو اثنين ، وأيضاً كان \_ بَيْنِيْق \_ يعث الآحاد إلى القبائل والنواحي اتبليغ الاحكام ، التي منها وجوب الواجبات ، وحرمة المحرمات ، ليعتقدوا ذلك وبلتزموا العمل به " .

ثم تحدث بعد ذلك على الإسناد، وعرفه ، لغة وإصطلاحاً ، كما تحدث عن المرسل وحكمه ، وتطرق إلى تعريف المعضل ، والمجروح ، وغير ذلك من المسائل التي تعرف بمصمالح الحديث (٣) .

وهذا يدل على ما تلناه ، مَن أن الشيخ و البنا ، قد وصل إلى درجةعظيمة فى العلوم المختلفة ومن بينها علم الحديث .

#### مؤلفاته في الحديث :

لم أر \_ فيها اطلعت عليه حمن مؤلفات للشيخ الدمياطي في علم الحديث، سوى ما جاء متثوراً عنه، في ثنايا كتابيه : الإنحاف ، والتعليقات على الورقات. وكل منا أشارت إليه كتب التراجم هو : كتاب و مخنصر السيرة الحلبية ، ماعتبار أن السيرة النبوية جزء من سنة الرسول عِينالية و العملية .

مخطوط بمكتبة الأزهر (3) .

<sup>(</sup>١) سورة النوبة الآية : ١٢٢.

<sup>(</sup>٢) شرح الورقات ص ١٩ ط. الحلي .

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق .

<sup>(</sup>٤) انظر: إيضاح المكنون البغدادى جـ ١ ص ٢٠ ، معجم المطبوعات السركيس ص د٨٨ معجم المؤلفين ج٢ ص٧١ فهرس مكتبة الازهر ج١ ص٥٤٠ جـ ه ص ٥٤٧ .

# ٣ — علم التوحيد

علم (التوحيد) أو المسمى بـ (علم الدكلام) هو عبارة عن العلم بالعقائد الإسلامية مثل توحيد الله تعالى، والدكلام فى ذاته وصفاته، وأفعاله، تم البحث عن أحوال الانبياء والرسل، وما يجب فله تعالى، وما يجوز فى حقه، وما يستحيل عليه، وكذلك فى حق الرسل والانبياء. وما يتعلق بالامور الغنيية : كالبحث، والحساب، والجنة والنساد، وغير ذلك، كعصمة الانبياء، والامانة.

وقد عرفه العلامة ابن خلدون بأنه: ـــ

« هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالآدلة العقلية ، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة (١٠).

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى التوحيد فى أغلب آيات القرآن الكريم إما مباشرة، وإما ضمناً بطريق التذكير بقصص الانبياء السابة بين الذين أرسلوا لتوحيد الله قبل كل شيء (١) . وليست أحكام الفروع إلا وسيلة لعبادة ذلك الواحد الاحد، ومن تحصيل الحاصل الاستشهاد بآيات قرآنية تثبت التوحيد لانها أكثر من أن تذكر وقد عقدت بعض السور القرآنية جميعها للتوحيد كسورة (قل هو الله أحده الله السمده لم يلدو لم يونده ولم يكن له كفواً أحد).

وأن هذه السور التي كانت مطلع الوحى ونزلت على النبي الكريم بمكة المكرمة كلها تدور على محور الوحدانية ومحاربة الشرك، ثم كان التوحيد أول أركان الإسلام في الحديث النبوى الشريف: و بني الإسلام على خس: شهادة

<sup>(</sup>١) القدمة ص ٣٦٧ و ط ، دار الفكر .

 <sup>(</sup>٢) وفي ذاك يقول الله تمالى: (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ) سورة هود (١٢٠).

أن لا إله إلا الله وأن محدًا رسول الله، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا » .

وقد وضع علماء المسلمين أمر التوحيد في المنزلة الأولى في كل العصور:
من هذا قول الإمام الغزالي و لا إله إلا الله كلمة نتيجتها معرفة الوحدانية
وثرتها الإقرار بالفردانية وذلك هو المقصود من وجود الموجودات وكون
الكائنات، ولولا معرفة الوحدانية والإقرار بالفردانية، لما سحب ذيل
الوجود في موجود، ولما أخرج من كثم العدم مفقود ( وما خلقت الجن
والإنس إلا ليعبدون) (10 كما يتضح ذلك من الحديث القدسي المأثور عن
الرسول الكريم وهو: وعبدى خلقتك من أجل التوحيد وخلقت الاشياء

وفى القرآن الكريم آيات محكات تنزه الله تنزيها تاماً وتباعد بين مشابهة الدات الإلهية بالمخلوقات كقوله تعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميح البصير) (٢) وقوله تعالى: (هوالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحن الرحيم ه هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس، السلام المؤمن، المهيمن العزيز الجبار المشكبر، سبحان الله عما يشركون ه هو الله الخالق البارى، المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) (٢) وقوله تعالى: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم ...)

وثمة آيات أخرى يفهم ظاهرها مشابهة الله لمخلوقاته ، وتسمى الآيات المتشابهات وذلك كقوله تعالى: ( الرحمن على العرش استوى) (٥٠ وقوله تعالى:

<sup>(</sup>١) سورة الذاريات (٥٦) .

<sup>(</sup>۲) سورة الشوري (۱۱).

٣) سورة الحشر ٢٢ – ٢٤ .

<sup>(</sup>٤) سورة البقرة (٢٥٥)٠

<sup>(</sup>٥) سورة طسمه (٥) .

( يدالله فوق أيديهم )(١)وقوله تعالى : ( وهو القاهر فوق عباد، (١) وقوله تعالى : ( وإنا فوقهم قاهرون ) (١) .

وهذه الآيات المتشابهات كانت مثار جدل عنيف بين علماء المسلمين ولا سما السلفيين وعلماء الكلام .

وقد وقف السلفيون ومن سارعلى نهجهم موقف الحياد التام إزاء الآيات المتشابهات فلم يسمح لهم ورعهم بأن يعمدوا إلى تأويلها ، بل سلكوا سبيل الحذر وحملهم على ذلك أمران: أحدهما ظاهر المنع الوارد فى القرآن الكريم، إذ يقول الله جعل شأنه مخاطباً نبيه الكريم .

(هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم ذبيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتئة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله. والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب ه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لعنك رحمة إنك أنت الوهاب) (٥٠).

فالسلفيون قد تركوا أمر تأويل هذه الآيات إلى الله، إذ لا يعلم تأويلها إلا هو حسب النص القرآنى، وآمنوا بهذه المتشابهات من غير بحث، قائلين: ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا .

والأمر النانى: أن النأويل أمر مظنون فيه بالاتفاق ، والقول فى ذات الله سبحانه وتعالى بالظن غير جائز ، والـكلاميون لا يعتبرون التأويل ظنا ،

<sup>(</sup>١) سورة الفتـــح (١٠).

<sup>(</sup>٢) سورة الانعام (٢١).

<sup>(</sup>٢) سورة الأعراف (١٢٧).

 <sup>(</sup>٤) سورة آل عران ٧ - ٨.

بل يؤمنون عما يرونه من تأويل ، بالإضافة إلى أن التأويل المظنون ليس من . شرائط الإيمان وأركانه ها .

ومن أبرز رجال المدرسة السلفية : الإمام مالك ، والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم .

يقول الشهرستاني في الإمام مالك : (أما السلف الذين لم يتعرضوا أ للتأويل ولا يهدفون للتشبيه، فمنهم مالك بن أفس رضى الله عنه، إذ قال في تفسير قوله تمالى : (الرحمن على العرش استوى) : « الاستواء معلوم والكيفية بجهولة والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة » .

كما ذكر الشهرستانى من رجال هذه المدرسة السلفية : أحمد بن حنبل ، وداود الظاهرى الأصفهانى ، وتلميذه ابن حزم ، وكان شعار السلفيين : فر من الكلام فى أى صورة تكون ، كما تفر من الاسد ، (\*) .

ويذكر طاشكبرى زاده المتوفى سنة ٩٦١ هم أن كثيراً من فقهاء عصره. أنكروا على المشتغلين مهذا العلم أشد الإنكار، وأنه يجب التفرقة بين «علم الكلام ، الذى دخل فيه من الفلسفة ما لا يتفق والكتاب والسنة، وبين علم. الكلام المؤسس على الكتاب والسنة في مسائله، والأول هو الذي يجب إنكاره وذمه، دون الثاني ٢٦٠.

وقد سبق أن ذكرت فى عقيدة الشيخ والبناء أنه كان سلنى العقيدة ، وأنه كان يتبع مذهب أهل السنة والجماعة الذين يتمسكون بظاهر النصوص، ولا يحاولون تأويلها، وله مؤلف فى علم الكلام سماه : والذخائر والمهمات،

<sup>(</sup>١) الشهرستاني : المال والنحل ج ١ ص ١٣٧ - ١٣٨٠

<sup>(</sup>٢) الملل والنحل جـ ١ ص ١١٨ – ١١٩٠

<sup>(</sup>٣) مفتاح السعادة ج ٢ ص ٢٢٠

غيما بجب الإيمان به من المسموعات، (١) وبعد البحث عن هذا الكتاب لم أجد من أشار إلى موضع وجوده ، مطبوعا، أو مخلوطاً \_ حسبها وفقتي الله تعالى من الاطلاع . .

ولعل الشيخ « الدمياطي ، في هذا الكتاب قد وضح الأمور العقائدية حلبقا لما يعتقده السلف الصالح ، أخذاً من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ .

<sup>(</sup>۱) معجم المؤلفين ج ۲ ص ۷۱ .

#### ع ـ الفقــه

منبق أن بينا أن الشيخ والبناء تققه على مذهب الإمام الشافعي ، كلا حكت كتب العابقات والتراجم ، وهو أمر طبعى ، إذ أن الفقه في الدين أمر ضرورى لآى مسلم فكيف بعالم كهذا ؟ . .

وإنى وإن كنت لم أعثرله على كتبخاصة فى الفقه على حسب اطلاعى ... إلا أننى لمست فقه الرجل فى كتابيه د إتحاف فضلاء البشر ، وتعليماته على د الورقات ، حيثها يتعرض لحكم فقهى .

ألمس فى كلامه : عبارة الفقيه الاصولى المجتهد . . . فنى ثنايا حديثه على الاستعاذة ـ قبل البدء بالقراءة يقول :

د هى مستحبة عند الآكثر ، وقيل : وأجبة ، وبه قال الثورى ، وعطاء. لظاهر الآية.

وقال بمضهم: موضع الخلاف إنما هو فى الصلاة خاصة ، أما فى غيرها فسنة قطعاً ، وعلى الأول هى سنة عين ، لا كفاية . فلو قرأ جماعة شرع لكل واحد الاستعادة ، (1) .

وعند المكلام على الصحيح والباطل يقول :

والعبرة في العبادة بظن المكلف، فلو صلى على اعتقاده أنه متطهر، فبان.
 عدمًا فالصلاة صحيحة، وإن لزم القضاء، والعبرة في المعاملة بحسب الواقع.
 فلو ياع مال مورثه ظانا حياته، فبان مينا صح البيع، (١).

وَإِذَا كَانَ الشَّيْخُ وَ الدَّمَيَاطَى ، قَدْ تَصَدَّى التَّدَرِيسِ وَالْإِفْتَاءَ فَى بِلَدِ اللهِ الحرام ، مكة المكرمة ، فما ذلك إلا لآنه وصل إلى درجة عظيمة من الفقه-والاجتهاد ، تؤهله لهذه المكانة العظيمة .

<sup>(</sup>١) انظر الإتحاف ص ١٩ ط المشهد الحسيني.

<sup>(</sup>٢) حاشية الدمياطي على شرح الورقات ص ه ط ، الحلي .

#### ه ـ التفسير

ها لا شك فيه أن علم التفسير من أهم العلوم التي تصقل شخصية العالم ، وتجعله أحلا لفهم كلام الله تعالى ، والعمل بما فيه .

والشيخ و البنا ، لم يؤلف في التفسير \_ على حد علمي و إنما لمست آثاره الطيبة وفهمه الدقيق لآيات القرآن الكريم .

فنراه ــ بعد أن يوضح الأوجه الجائزة في آية ما يتبع ذلك ببيان ما يتعلق على من المعالى ، تبعاً لاختلاف أوجه القراءة .

ومن أمثلة ذلك:

عند حديثه عن القراءات الواردة فى قوله تعالى : ( فروح وربحان وجنة نعيم ) الواقعة ـ يقول :

و واختلف في و فروح ۽ هنا :

فرويس بضم الراء، فسرت بالرحمة، أو الحياة، وانفرد بذلك ابن مهران عن روح « ورويت عن أبي عمرو، وابن عباس، عن النبي \_ عَيْنَا اللهِ \_ عَيْنَا اللهِ \_ عَيْنَا اللهِ \_ عَيْنَا الله حديث عائشة \_ كما في سنن أبي داود.

والباقون بالفتح أى فله استراحة ، وقيل : الفرح ، وقيل المغفرة ، ـوالرحمة ، وقيل غير ذلك وأ. هـ، (١).

كذلك نراه عند الحديث على قوله تعالى : ﴿ يَأْيَهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَىٰ ﴿ قَالُهُ تُوبِةَ نَصُوحًا ﴾ التحريم ـ يقول :

واختلف في ( نصوحاً ).

<sup>(</sup>١) إتحاف فضلاء البشر ص ٤٠٤ ط . المشهد الحسيني .

فأبو بَكر بضم النون، مصدر نصح نصحاً، ونصوحاً، وافقه الحسن.

والباقون بفتحها \_ صيغة مبالغة ، كضروب ، أسند النصح إليها مبالغة ، وهو صفة النائب ، فإنه ينصح نفسه بالتوبة ، فيأتى بها على طريقتها.

ونصبها فى القراءة الأولى على المفدرل له ، أى : لأجل نصبح صاحبها ، أو نمتا على الوصف بالمصدر ، أى : ذات نصح .

عن ابن عباس. رضى الله عنهما. هى الية ين بالقلب، والاستغفار باللسان والإقلاع بالجوارح، والاطمئنان على الترك و ا . ه ، (1).

<sup>(</sup>١) الإتحاف ص ١٩٤ ط. المشهد الحسيني .

# ٦\_علوم العربية

من المسلم به ، ومن الاوليات الضرورية للمام العالم بمبادى. اللغة العربية إذهى لغة القرآن الكريم ، وفهمه يتوقف على إدراك أسرارها ، وتراكيها إما بالسليقة ،كن يولد فى بيئة عربية خالصة ،كا هو الحال أيام العرب قبل اختلاطهم بالاعاجم.

وإما بالتلقى عن أهل اللغة ، وقراءة المؤلفات المعتمدة عر. أهل هذا الفن.

ومن هنا اشترط الفقهاء للجتهد أن يكون عارفا للغة العربية ، من النحو والصرف، والبلاغة، ومعرفة معانى مفرداتها وتراكيها، وخواص الأساليب للعربية ، حتى اشترط الشافعي رضى الله عنه معرفة الشعر (١١ باعتباره نوعاً من أنواع البيان، ولذلك قال في شهادته للشعراء:

د الشعر كلام ، حسنه كحسن الكلام ، وقبيحه كقبيح الكلام (٢٠ . والرسول بِيَتِكَالِيْجُ قال في ذلك :

و إن من البيان سحراً ، وإن من الشعر حكماً )^٣٠ .

وهكذا أدرك الإمام والبناء ما للغة العربية وآدابها من أثر في تكوين. شخصيته ، فحصل منها ما جعله يفوق أقرانه في ذلك العصر .

ويكفينا هنا أن ننقل بعض ماكتبه فىكتابه و إنحاف فضلاء البشر ، عند. حديثه عن توجيه بعض القراءات وتخريجها على قواعد اللغة .

<sup>(</sup>١) أعلام الموقعين ج ١ ص ٥١ .

<sup>(</sup>٢) الإمام الشافعي للاستاذ عبد الحليم الجندي ص ٨٣ ط . الجلس الاعلى .

<sup>(</sup>٣) رواه الإمام أحمد في مسنده وأبو داود من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ( الفتح الكبير ج ١ ص ٤١٨ ) .

مثال ذلك:

(أ) ما جاء فى توجيه قوله تعالى: ( فلارف ولا فسوق ولا جدال فى الحج ) حيث قال : وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ، ويعقوب ( فلا رفك ولا فسوق ) بالرفع والتنوين ، ثم قال : وقرأ أبو جعفر ( ولا جدال ) كذلك بالرفع والتنوين .

ثم قال : و ووجه رفع الأولين ، مع الننوين ، أن الأول اسم (لا) المحديلة على (ليس) والثانى عطف على الأول و ولا ، مكررة للتأكيد ، ونقى الاجتماع ، وبناء الثالث على الفتح ، على معنى الإخبار بانتفاء الحلاف فى الحج ، لأن قريشاً كانت تقف بالمشعر الحرام ، فرفع الحلاف بأن أمروا أن يقفوا كفيرهم بعرفة . وأما الأول : فعلى معنى النهى : أى لابكون من رفث ولا فسوق ا . ه 4 ،

(ب) ومثل ذلك ما جاء فى توجيه قوله تعالى فى سورة الجن : (وأنه تعالى جدربنا ).

حيث قال :

واختلف فى همر (وأنه تعالى)وما بعده إلى قوله سبحانه (وأنا منها المسلمون).

وجملته اثنا عشر :

فابن عامر ، وحفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف بفتح الهمزة فيهن عطفاً على مرفوع ( أوحى ) قاله أبو حاتم .

وعورض بأن أكثرها لا يصح دخوله تحت معمول (أوحى )وهو ماكان فيه ضمير المتكلم نحو (لمسنا).

<sup>(</sup>١) الإتحاف ص ١٢٥ ط: المشهد الحسيني .

وقيل: عطفاً على الضمير في (به) من (فآمنا به) من غير إعادة الجار، على مذهب الكوفيين. وقواه دمكى، بكثرة حذف حرف الجرمع (أن) وجعله التماضي ـ تبعاً للزمخشري ـ عطفاً على محل (به)كأنه قال: صدقناه، وصدقنا أنه تعالى، وأنهكان، وكذا البواتي.

وقرأ أبو جعفر بالفتح في ثلاثة منها ، وهي : ( وأنه تمالي ) ، ( وأنه كان يقول ) ، ( وأنه كان رجال )جمعاً بين اللغتين ، وافقهم الحسنوالاعمش.

والباقون بالكسر فيها كلها ، عطفاً على قوله : ( إنا سمعنا ) فيكون السكل مقولًا للقول . ١ . هـ ، <sup>١١٠</sup> .

<sup>(</sup>١) الإتحاف ص ٢٥ ط المشهد الحسيني .

# ٧\_علم أصول الفقه

من أبرز العلوم التي أتتنها الشيخ والدسياطي، علم وأصول الفقه، وهو جلا شك علم العلوم، وأصل الأصول، والمنهاج الذي يسير على قواعده العلماء، وبه يقدرون على فسب الادلة السمعية على مدلولاتها، ويعرفون كيفية استنباط الاحكام الشرعية من أداتها، كما أنه من أكبر الوسائل لحفظ هذا الدين، وصون أدلته من شبه لللحدين.

وقوق ذلك كله هو سلاح النقيه ، وأساسه الأول حتى يكون من أهل اللاجتهاد ، والفتوى .. فإن قصوص الشرع الحنيف لم تنص على جزئيات الأحكام الشرعية كلها ، بل هناك من الأحكام ماجاء بحملا ، أو عاما ، أو تحت قواعد كلية يندرج تحتها الكثير من الجزئيات ، و يحتاج المسلمون في كل عصر من العصور إلى من يلحق ما يجد من حوادث الزمن ؟ ا هو منصوص عليه .

والشيخ والدمياطي وعرف ذلك جيداً ، فاهتم بهذا العلم وحصله، وقام بتدريسه ، والناليف فيه .

وبما وصل إلينا .. من مؤلفاته فى علم الاصول : تلك التعليقات الق وضعها على شرح!لشيخ جلال الدين المحلى لكتاب « الورقات ، لإمام الحر، بن الحجوبنى رضى الله عنهم جميعاً .

ويكنى شرفا وفخراً للشيح «النمياطى» أن يقوم بتدريس هذا الكتاب (الورقات وشرحه) لطلاب العلم بالمسجد الحرام ــ زاده الله تشريفاً ومهابة وبرا . .

يقول ناسخ هذا الكتاب في المقدمة :

وبعد : فهذه تقريرات شريفة ، وعبارات لطيفة ، لشيخنا علامة مصره ، وفريد عصره ، الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي ، الشافعي ، مفتى بلدالله الحرام مكة المكرمة ، تغمده الله بالرحمة والرضوان ، على شرح . ورقات، أبي للعالى. إمام الحرمين ، للشيخ . جلال الدين المحلى . .

أنزل اقه عليهما سحائب رحمته، وأسكنهما محبوحة جنته، جردتها بأمره من خطه من نسخته، حين قراءة الشرح المذكور لجمع من العلبة بالمسجد الحرام، فجاءت بحمد الله فسخة مطولة محتصرة منقحة معتبرة، وأسأل الله أن ينفع بها، كما نفع بأصلها، وأن مجمل عملنا عالصاً لوجهه الكريم، إنه جواد رؤوف رحيم (١٠).

#### كتاب الورقات لإمام الحروين ٣٠ :

هذا الكتاب بالرغم من صغر حجمه ، كما يدل على ذلك تسميته ، إلا أنه اشتمل بإيجاز على أهم مسائل علم الأصول . بدأها بتعريف الاصل ، وأنه ما يني على غيره ، كما عرف الفقه ، وأنه عبارة عن معرفة الاحكام الشرعية ، التي طرية ها الاجتماد ، ثم تكلم على الاحكام الشرعية ، وأقسامها ، ثم قارن بين العلم والفقه ، وبين أن الفقه أخص من العلم ، وأن العلم قسمان : ضرورى ، ومكتسب ، وذكر خاصية كل منهما .

ثم تحدث عن طريق الاستدلال ، التي يتضمنها علم ، الاصول ، وعن الأبواب التي يشملها ، من الأمر والنهى ، والعام والحاص ، والحقيقة والجاز ، وعلى المطلق والمقيد ، والناسخ والمنسوخ ، والاخبار ، وعن الإجماع ، والقياس ، وبعض الأدلة المختلف فيها ، وختم هذه الورقات بالحديث عن الاجتهاد ، وختاً المجتهد أو عدمه .

<sup>(</sup>١) حاشية الدمياطي على شرح الورقات ص ٢ ط . عيسي الحلي .

<sup>(</sup>۲) هو : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله ، أبو المعالى ، الجوينى ، نسبة إلى و جوين ، من بلاد فارس ، ولدسنة ، ١ ؛ هو جاور بالحرمين المسكى والمدنى ، ولذا قبل له : إمام الحرمين . توفى سنة ٢٧٨ ، ه بنيسا بور من بلاد فارس . ( وفيات الاعيان ١ / ٢٨٧ ، الاعلام للزركلى ج ٤ ص ٣٠٦ ) .

وخلاصة ذلك: أن هذا الكتاب على صغر حجمة اهتم العلماء به، شرحاً، وتعليقاً، لأن كل كلمة منه تحتاج إلى كشف، وشرح لما جاء فيها من معان كثيرة كما يدل على مددى تقدير العلماء لهذا الكتاب أن شراحه من بلدان مختلفة، بعضهم من العرب، وبعضهم من فارس وبعضهم من العراق، عما يدل على سعة انتشار هذا المصنف بين أهل العلم في مختلف عصور الإسلام، وحرصهم على ماجاء فيه من أصول "".

ومن أهم الشروح التى وضعت عليه شرح الشيخ , جلال الدين المحلى ، "". طبع عدة طبعات منها طبعة المطبعة الحيرية سنسة ١٣٧٦ هـ وطبعـة عيسى الحلى .

إلا أن هذا الكتاب ينقصه النحقيق ، وعمل فهارس لمحتوياته حتى يمكن الاستفادة منه أكثر من ذلك .

ومن أهمها ـكذلك ـشرح النبيخ أحمد بن قاسم العبادى "، لايزال مختلوطا ينقل عنه الشيخ الدمياطيكثيراً في حاشيته ويقول : انتهى سم ، إشارة إلى هذا الشرح .

 <sup>(</sup>١) راجع: الجويني إمام الحرمين "-كتورة فوقية حسين محمود ص ٦٥-٦٦
 ط. المؤسسة المصرية العامة - سلسلة أعلام العرب .

<sup>(</sup>٣) هو : محمد بن أحمد بن محمد بن ابر هيم المحلى ، الشافعي ، أصولى مفسر عالم . فاضل ، كان يقول عن نفسه : إن ذهني لايقبل الحماً . عرض عليه القضاء فامتنع .

ولد بالقاهرة سنة ٧٩١ه . وتوفى بها سنة ٨٦٤ه . انظر : شذرات ألذهب ف(٣٠٣/٧) ، حسن المحاضرة (٢/٢٥٢) والأعلام (٣٠٧/٢) .

<sup>(</sup>٣) تقدمت ترجمته وأنظر الأعلام ج ١ ص ١٨٩ .

# آراء الدمياطي في هذا الكتاب

سنلقى الضوء منا على بعض اختيارات الشيخ و الدوياطى ، وآرائه الأصولية وذلك بذكر بعض الامثلة ، لغرى من خلالها بعض اتجاهاته الاصولية :

### ١ ــ دلالة الآمر المجرد ــ من حيث المرة أو التكرار:

هذه المسألة من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين العلماء، هل الأمر المجرد عن القرينة الدالة على التكرار، أو التقيد بالمرة، هل يدل على المرة. أو على التكرار؟

في المسألة عدة اراء:

# الرأى الآول :

أن الأمر المجرد لايدل على التكرار ، ولا على المرة ، وإنما يدل على طلب الماهية من غير إشعار بالوحدة أو الكثرة ، ندم لا يمكن إدخال الماهية في الوجود بأقل من المرة ، فصارت المرة من ضروريات المأمور به ، لا أن . الأمر يدل عليها بذاته المتنع التكرار ، إذا اقتضى . الأمر ذلك ، وهذا ليس بممنوع .

وإلى هذا ذهب الإمام الرازى وأتباعه ، ونقله ابن الحاجب عن اختيار إمام الحرمين واختاره الآمدي والغزالي (١٠) .

## الرأى الشانى :

أنه يدل على المرة ، وهو منقول عن أبي حامد الإسفراييني وقال : وإنه-

<sup>(</sup>۱) انظر : الإحكام للآمدى ( ۲۹/۲ ) ، نهاية السول والإبهاج (۲۹/۲ ) المنتهى لابن الحاجب ( ص ۲۷ ) والمنخول ص ۱۰۸ بتحة يق الدكتور حسن هيتو -

الذي يدل عليه كلام الشافعي في الفروع ، وعليه أكثر الأصحاب، ١٠٠ .

### الرأى الناك :

نقله ابن السبكي عن و ابن أبان ، أنه إنكان فعلا له غاية يكن إيقاعه في جميع المدة فيلزمه في جميعها وإلا فيلزمه الأقل<sup>٢١</sup> .

# الرأي الرابع:

التوقف، وهو مذهب الباة لاني، وجماعة من الواقفية (٢٠٠.

#### الرأى الحامس :

أنه يدل على النكرار ، وهو منسوب لآبى حنيفة ، وبعض المعتزلة ، نقل ذلك الغزالي في المنخول (١٠) .

والواقع أنني لم أجدمن نسب ذلك لابي حنيفة غيره (٥٠٠.

ولكل مذهب من هذه المذاهب أدلته التي يستند إليها والتي لا مجال السردها هنا .

والذي يعنينا\_بالمقام الأول : إظهار رأى الشيخ والبناء في هذه المسألة ـ رأى والبناء

رجح الشيح والبناء الرأى الآول، وهو رأى الجهور، بأن الآمر المثلق يدل على مجرد تحقيق الماهية.

<sup>(</sup>۱) وفع الحاجب ( ۱/ ۳۱۲) الإبهاج ( ۲/ ۲۹) المنخول ص ۱۰۸. (۲) الإيهاج ( ۲/ ۳۰).

<sup>(</sup>٣) رفع الحاجب ( ١ / ٣١٢ ) ، الإيهاج ( ٢ / ٣٠ ) ٠

<sup>(</sup>٤) المنخول ص ١٠٨ – ١٠٩٠

<sup>(</sup>٥) انظر : أصول السرخسي ( ١ / ٢٠ ) الناديح على التوضيح ( ٢ / ٦٩ ) تهمير النحرير ( ١ / ٣٥١ ) ٠

جاء في شرح الورقات :

و ولا يقتضى النكرار على الصحيح ؛ لأن ماقصد به من تحصيل المأمور به يتحقق بالمرة الواحدة ، والأصل براءة الذمة بما زاد عليها إلا إذا دل الدليل على قصد النكرار فيعمل به ،كالأمر بالصلوات الحنس ، والأمر بصوم ومضان ، ومقابل الصحيح أنه يقتضى التكرار ، فيستوعب المأمور بالمطلوب ما يمكنه من زمان العمر ، حيث لا بيان لأمد المأمور به ، لانتفاء مرجح بعضه على بعض ، ١٠٠ .

ثم على الشيح و البنا ، على ذلك مبيناً أن الأمر لا يدل على المرة ، ولا على الشكرار ، وإنمـا يدل على مجرد تحقيق المناهية فقال :

وقوله: يتحقق بالمرة، أى كما يتحقق بالأكثر، فهر لعالمب الماهية،
 لا النكرار ولا المرة، لكن المرة ضرورية، فلا يتحقق التحصيل بأقل منها،
 فتجب لذلك ، ١٠٠٠.

وهكذا تابع الشيخ والبناء مسائل الآمر، من الدلالة على الفور أو التراخي وكذلك دلالة النهى على ألمنهى عنه، هل تقتضى الفساد أم لا؟ معلمًا على كل مسألة ببيان رأيه فيها (٢).

<sup>(</sup>١) شرح الورةات ص ١٦ ط: الحيرية.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٣) راجع المصدر السابق من ص ١٢ ــ ١٥٠

#### ٧ \_ حمل المثلن على المقيد:

من المسائل التي وقع فيها الخالف بين العلماء: مسألة حمل المثالتي على المقيد، بمدنى أنه إذا جاء حكم موصوف بصفة مثل قوله تعالى في كفارة التمثل الحياً : (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ...) ".

قيدت الرقبة هنا بالإيمان.

وفى كفارة الظهار جاء قوله تعالى: ﴿ وَالذِينَ يَظَاهُرُونَ مِنْ فَسَاتُهُمْ ثُمُ يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتهاسا . . ) (١٠٠٠ .

وكذلك فى كفارة اليمين فى قوله تعالى : ( لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الآيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أوكسوتهم أو تحرير رقبة ٠٠٠)(٢٠٠٠

ظارقبة جاءت مقيدة بصفة الإيمان في كفارة المقتل، ومعالمة في كفارتي الظهار واليمين ، فهل يكني في كفارة الظهار، وكفارة اليمين أي رقبة ولو كانت غير مؤمنة ، أخذاً بالمالمين، أم لابد أن تكون مؤمنة ، حملا للمالمين على للتيد؟

هذا هو محل للسألة .

وخلاصة الكلام في صور حمل المطلق على للقيد أنها على ستة أقسام: الأول : أن يكون السبب واحداً ، وكل منهما أمر ، فهذا لا خلاف بين العلماء في أن المنالق بحمل على المقيد .

الثانى: أن يكونكل من المطلق والمقيد نهياً، فن يقول بمفهوم الحطاب عنصص المعلم بالمقيد .

<sup>(</sup>١) سورة النساء آية ( ٩٢ ) .

<sup>(</sup>٢) سورة المجادلة آية (٣) ٠

<sup>(</sup>٣) سورة المائدة آية (٨٩)٠

الثالث : أن يكون أحدهما أمراً والآخر نهياً ، وهذا لاخلاف في حمل المطلق فيه على المقيد.

الرابع: أن يكونكل منهما أمراً، ولكن السيب مختلف مثل اشتراط الإيمان في الرقبة في كفارة القتل، وعدم وجودها في كفارة الظهار، فهذه الصورة هي محل الخلاف؟ سيأتي.

الخامس ؛ أن يكون كل واحد منهما نهياً والسبب مختلف ، فالقائل بالمفهوم وتقييد المطلق بالمقيد إن وجد دايل يلزمه تخصيص النهي العام .

الـادس: أن يكون أحدهما أمراً والآخرنهياً والسبب مختلف فهو على خلاف أيضاً كما في النوع الرابع .

وخلاصة آراء العلماء في هذه المسألة أنها على ثلاثة مذاهب :

المذمب الأول :

أنه يحمل المخلق على المقيد من غير حاجة إلى دليل آخر ، فإن تقييد. أحدهما يوجب تقييد الآخر لفظاً ، وبه قال بعض أصحاب الشافعي .

المنافى :

وعليه الحنفية أنهلا يجوز حمل أحدهما على الآخر لإمكان العمل بالنصين. أو قسخ أحدهما الآخر ·

المذهب الثاك :

أنه إن وجد قياس وكان دليل غيره يقتضى تقييده قيد ، وإلا فلا يحمل المطلق على المقيد وهو قول الشافعي وجمهور أصحابه (١٠٠٠ •

(۱) راجع آرا. العلماء وأدلتهم فى هذه المسألة فى الإحكام للآمدى جـ ٣ صع. المستصفى جـ ٢ ص ١٨٥ ، المنتهى لابن الحاجب ص ٩٩ ، أصول السرخسى جـ ١ ص ٢٦٧ ، تيسير التحرير جـ١ص ٣٣٠ ، الإبهاج لابن السبكى جـ٣صـ ٢١٣ـ- ٣٢٠ بتحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل ط. الكليات الازهرية ،

رأى الشيخ و البناء:

جاء فى كتاب الورقات وشرحه و والمقيد بالصفة يحمل عليه المطلق .-كالرقبة ، قيدت بالإيمان فى بعض المواضع ، كما فى كفارة القنل ، وأطلقت . فى بعض المواضع كما فى كفارة الظهار ، فيحمل المذلق على المقيد احتياطاً (١٠٠٠ -

م علق الشيخ والبناء على ذلك فقال:

وقوله فيحمل المثانى إلخ: أعلم أن السبب فى الموضعين مختلف إذ هو فى الأول القتل وفى الثانى الظهار، والحسكم فيهما واحسد، وهو وجوب الإعتاق، والجامع حرمة مسببها، أى ذاته، وإن كان القتل فى الآية خطأ ومثل ذلك قوله تعالى:

(فامسحوا بوجوهم وأيديكم) (٢) وقال تعالى: في آية الوضوء: (وأيديكم: إلى المرافق (٢) وسبب الحمكم فيهما واحد، وهو الحدث، وحكمهما مخلف، فإنه في الأول وجوب المسح، وفي الثاني وجوب الفسل، والجامع بينهما اشتراكهما، في سبب حكمهما ، وقوله احتياعاً: أي لآجل احتياطنا في الحروج عن المهدة . لتيقن الحروج عنها بالعمل بالمقيد ، سواء كان التكليف في الواقع بالمقيد أو بالمطلق، بخلاف العمل بغير المقيد ، إذ قد يكون التكليف في الواقع بالمقيد ، فلا يحصل الحروج عن العهدة الإخلال بالمقيد .

فالشيخ والبنا ، بهذا يرجح مذهب القاالين بحمل المالق على المقيد ، جمعاً الله بين الدليلين ، حنى يخرج المكلف عن العهدة بيقين ·

<sup>(</sup>١) شرح الورقات ص ١٧ ط الخيرية .

 <sup>(</sup>٢) سورة النساء الآية (٢٤) .

<sup>(</sup>٣) سورة المائدة الآية (٦) .

<sup>(</sup>٤) حاشية الدمياطي على شرح الورقات ص ١٧ ط الحيرية.

### ٣ – رأيه في المراسيل ؛

الحراسيل: جمع مرسل، وهو لغة: المتالن ١٠.

وفى اصطلاح المحدثين: ما سقط منه الصحابى مثل أن يقول التابعى:
قال رسول الله عَلَيْكِيْ \_ كذا ، وهو بهذا الإطلاق يغاير المنقطع والمعضل،
لأن المنقطع: ما سقط منه قبل الصحابى راو أو أكثر فى موضع واحد،
والمعضل: ما سقط منه اثنان فصاعداً فى موضع واحد " -

أما المرسل عند الأصوليين: فه و قول العدل النقة، قال رسول الله يَتَطِيبُهِ:

كذا، وهو بهذا الإطلاق إسمل المرسل والمنقطع والمعضل وغيرها عندالمحدثين،
وإنما سمى المرسل مرسلا: لأن الراوى أطلق الحديث ولم يذكر من سمعه منه.

موقف العلماء منه :

أختلف الأصرليون في قبول المرسل على أقوال أربعة :

## القول الأول :

لا يقبل المرسل مطلقاً ، سواء كان من أئمة النقل أو من غيرهم ، إلا إذا تأكد بما يرجح صدق الراوى ، وذلك واحد من أمور سنة :

- ١ أن يكون من مراسيل الصحابة .
- ٢ أن يسنده راو آخر غير الذي أرسله .
- ٣ أن يرسله راو آخر بروى عن شيوخ الراوى الأول
  - ۽ ــ أن يعضده قول أكثر الأمة .
    - ه ـ أن يعضده قول محاني .

٦ - أن يكون المرسل عن عرف عنه أنه لا يرسل إلا بمن يقبل قوله
 كسميد بن المسيب، وهذا القول الشافعي، وهو المختار للراذي والبيضاوي
 ونقله ابن المدلاح عن جهور المحدثين.

<sup>(</sup>١) القاموس الحيط ، فصل الراء ، باب اللام .

<sup>(</sup>٣) انظر : مقدمة الإمام مسلم يشرح التووي ج ١ ص ٣٣ ط الشعب .

#### القول الثانى :

لا يقبل المرسل مطلقاً \_ وهو رأى الآئة الثلاثة : أبى حنيفة ، ومالك . وأحمد، وجمهور المعتزلة وهو المختار للآمدى .

#### القول الشالث:

يقبل من أئمة النقل، ولا يقبل من غيرهم \_ وهو مختار ابن الحاجب .

# القول الرابع:

يقبل مرسل العصور الثلاثة: عصر الصحابة، والتابعين وتابع التابعين، ولا يقبل في غيرها من العصور إلا من أثمة النقل. وهو قول عيسى بن أبان (١٠٠٠ والى الشيخ الدمياطى:

وقد بين الشيخ و الدمياطي ۽ رأيه في هذه المسألة فقال :

و... الحاصل أن المرسل لا يحتج به ، إلا إذا تأكد بقول صحابي، أو فعله أو فتوى أكثر أهل العلم ، أو كان من مراسيل الصحابة ، وكذا إذا أسنده غير المرسل، وكذا إذا عرف من حال الراوى الذى أرسله أنه لا يرسل إلا عمن يقبل قوله ، كمرسل سعيد بن المسبب ه (۲) نص عليه الشافعي ـ رضى الله عنه ، وزاد بعضهم التياس وأن ينتشر من غير نكير، أو بنضم إليه عمل أهل المصر به (۲).

<sup>(</sup>۱) راجع أقوال العلماء وأدلتهم في هذه المسألة في: المنتهى لابنالحاجب ص ٢٤ والمستصفى ( ١٠٧/١ ) ، والإحكام للآمدى ( ١١٢/٢ ) ، الإبهاج ونهاية السول. ( ٢٢٣/٢ ) ٠

<sup>(</sup>٢) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب الخزومى القرشى:سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة، جمع بين الحديث والفقه، وكان أحنظ الناس لاحكام عمر بن الحفاب وأقضيته، توفى بالمدينة سنة ٩٤ هـ (طبقات ابن سعد ١٥٥/٣).

<sup>(</sup>٣) حاشية الدمياطي على شرح الورقات ص ٢٠ ط الحلبي .

# ع ــ رأيه في الإجاع السكوتي :

من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين العلماء: مسألة و الإجماع السكوتي ، وهو : أن يذهب واحد من أهل الاجتهاد إلى رأى في مسألة من المسائل موبعرف عنه ذلك في عصره ، ولم ينكره عليه أحد ... فهل يكون ذلك حجة، مثل الإجماع القولى ، أم لا ؟

وقد حرر ابن السبكى محل الحالاف فى هذه المسألة فذكر شروط الحالف وهى سبعة :

الأول: أن يكون في المسائل النكليفية، فقول القائل: همار أفضل من -حذيفة لايدل السكوت فيه على شيء، إذ لا تكليف على الناس فيه.

الثانى : أن يعلم أنه بلغ جميع أهل العصر ، ولم ينكروا .

الثالث : أن يكون بجرداً عن أمارة السخط والرضا ، وإلا فني الأول لا يكون إجماعا ، وفي الناني يكون إجماعا بلاخلاف.

الرابع : مضى زمن يسع قدر مهلة النظر عادة في تلك المسألة .

الحامس : أن لا يتكرر ذلك مع طول الزمان ، وأما إذا تكررت الفتياء . وطالت المدة مع عدم المخالفة فإنه يكون إجماعاً .

السادس: أن يكون في محل الاجتماد.

السابع: أن يكون قبل استقرار المذاهب، ليخرج إفتاء مقلد سكت عنه المخالفون للعلم بمذهبهم ومذهبه، كشافعي أفتى بنقض الوضوء بمس الذكر، حوسكت عنه الحنفية (١٠١ه.

وللعلباء في هذه المسألة عدة آراء:

<sup>(</sup>١) رفع الحاجب ( ١/ق ١٨٧ ب ) ببعض تصرف .

# الرأى الأول :

أنه ليس بحجة ، وهو اختيار أبي بكر الاشعرى ، وداود الظاهري ، والإمام الشافعي في مذهبه الجديد ، ونقل عنه القول المشهور : و لا يُعسب .لساكت قول »(۱)

# الرأى الناتي:

أنه حجة ، واپس بإجماع . وهو اختيار ابن الحاجب ، والامدىوأصحاب الشافعي بناء على تفسير الحجة بالإجماع الظني.

قال الرافعي:

المشهور عند الاصحاب أن الإجماع السكوتي حجة ، وهل هو إجماع ؟ فيه وجهان (١٠). وفي للسألة آراء أخرى تراجع في مظانها (١٠) .

مرجيح الشيخ الدمياعلي:

وقد رجح الشيخ و الدمياطي، مذهب الإمام الشافعي الجديد، ونقلعن بعض الأثمة أنهم اختاروا هذا المذهب تأبيداً لاختياره فقال .

 د... واختار البيضاوى أنه ليس بإجماع ولا حجة ، واختاره القاضى ، ونقله عن الشافعي ، ونقل أنه آخر أقواله.

وأما استدلال الشافعي ـ رضي الله عنه ـ في مسائل بالإجماع السكوتي . فأجيب عنه : بأن تلك المسائل ظهرت من الساكتين فيها قرينة الرضاء فليست من محل النزاع ۽ (١<sup>٠٥</sup> . ه .

اختلاف الحديث (١٤٣/٧) .

<sup>(</sup>٢) رفع الحاجب (١/ق١٨٧ ب).

<sup>(</sup>٣) انظر: المستصنى (١٢١/١) والمنخول ص١٣٦، الإحكام للامدى (٢٢٨/١) لملنتهي ص ٤٢ ، فواتح الرحموت (٢٣٢/٢) ، واللمع الشيرازي ص ٤٩ .

<sup>(</sup>٤) حاشية الدمياطي على الورقات ص ١٨ ط الحلي .

## م ـ رأيه في قول الصحابى:

من المسائل التي وقع فيها ألحالاف بين العلماء «قول الصحابي ، هل هو . حجة أو ليس محجة ؟ .

وتحرير محل الحالاف في هذه المسألة أن قول الصحابي لا يعتبر حجة على المحابى آخر ، لاستوائهما في الصحبة والمنزلة ، كما أن قول الصحابي فيها لا بحال فيه للرأى والاجتهاد حكمه حكم المرفوع إلى النبي عَيَّنَالِيَّةِ فيأخذ حكم السنة في الحجية والاستدلال ، كما أن قول الصحابي الذي اشتهر وذاع ولم ينكره أحد يدخل في الإجماع السكوتي فيأخذ حكمه مثل اتفاقهم على توريث الجدات السدس . أما قول الصحابي فيها للرأى فيه مجال ، ولم يشتهر الكونه مما لم تعم به الباوى ، ولم ينكر وقوعه فهذا النوع الأخير هو الذي فيه الحالف به الباوى ، ولم ينكر وقوعه فهذا النوع الأخير هو الذي فيه الحالف به العلماء :

١ حجة مطلقاً ، وعلى ذلك الإمام المعلماً ، وعلى ذلك الإمام النافعي في القديم.

٣ ــ المذهب الثاني : أنه حجة إذا خالف القياس.

٣ ــ المذهب الثالث: أنه ليس محجة مطلماً ، وهو مذهب الإمام الشافعي.
 في الجديد والأشاعرة ، والمحترلة ، وأحمد بن حنبل في إحدى الروايتين عنه
 كما أنه اختيار الإمام الرازي ، والآمدى .

إنه حجة إن صدر من الحلفاء الأربعة جميعاً .

المذهب الحامس: أنه حجة إن صدر من أبى بكر ، وعمر - رضى.
 انله عنهما ـ وليكل مذهب دليله الذي يستند إليه (١) .

<sup>(</sup>۱) راجع: فواتح الرحموت جه ص ۱۸۹ بهامش المستصفى ، الإحكام الامدى ج ٤ ص ١٣٠، الإبهاج ونهاية السول جه ص١٢٦ ـ إرشاد الفحول ص ٢٣٩٠

جاء فى كتاب الورقات وشرحه: وقول الواحد من الصحابة لبس حجة على غيره على القول الجديد، وفى القديم حجة لحديث: «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم الاترام (١٠ وأجيب بضعفه (٢٠).

قال الشيخ و البنا ، معلقاً على ذلك:

و قوله على الجديد: هو ما ألفه الإمام الشافعي ـ وضي الله تعالى عنه مصر ومحله فيها يقال من قبل الرأى ، وأما غيره فهو حجة ، إذ هو في محل المرفوع كقول الصحابى: أمرنا بكذا ، أو نهينا عن كذا ، أو من السنة كذا ، أو رخص فى كذا ، وموافقة الإمام الشافعي ـ رضى الله عنه ـ لزيد بن ثابت فى الفرائض ليس تقليداً له ، بل لدابل قام عنده ، فوافق اجتهاده اجتهاده (٥٠ وهو معنى قول الراجز: لاسيها وقد نحاه الشافعي .

<sup>(</sup>۱) رواه ابن عبد البر بإسناد فيه الحارث بن غصين ، ثم قال : وهذا إسناد لا تقوم به حجة ، لأن المحارث بن غصين مجهول ، انظر جامع بيان العلم وفضله ج به ص ۹۱ ، كما رواه نعيم حماد الحزاعي عن عبد الرحمن بن زيد وهو ضعيف عن أبيه ، وفيه نظر ، عن سعيد بن للسيب ، عن عمرو ، وهو منقطع ، فإن سعيداً لم يدرك عمرو ، أن الذي عَيِنالِيَهُ قال : «سألت ربي فيا اختلف فيه أصحابي من به دى ، فقال : يا محد إن أصحابك عندى ، هذلة التجوم في السهاء - بعضها أضوأ من بعض فن أخذ بشيء بمناه عليه ... الحديث ،

وروى الدارمى ، وابن عدى ، من رواية حمزة الحريرى ، عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً : د إبما أصحابى مثل النجوم ، فأيهم أخذتم بقوله اهتديتهم ، انظر دفع الحاجب ج 1 ورقة ١٨٤ .

<sup>(</sup>٢) شرح ألودقات ص ٣٦ .

<sup>(</sup>٣) حاصل هذه المسألة أن الصحابة رضى الله عنهم اختلفوا فيما لو اجتمع الجد مع الإخوة والآخوات الاشقاء أو لاب، هل يحجبهم عن الميراث أم لا؟ فذهب أبي بكر وابن عباس وعائشة وجماعة من الصحابة والتابمين، رضى الله تعالى عنهم، عنه

وقوله: اهتديتم أى كنتم على هدى ، فدل على أن قوله: حجة ، وإلالم يكن المقتدى به مهتدياً . قوله: وأجيب بضعفه أى ضعف هذا الحديث ، والحق أن قوله: ليس بحجة لإجماع الصحابة على جواز مخالفة بعضهم بعضاً ، ولو كان قول بعضهم حجة لوقع الإنكار على من خالفه منهم ا . ه " .

فالشيخ والبناء بذلك يفرق بين قول الصحابي الذي يقال من قبل الرأى ، وما يقوله اقتداء ونقلا عن الرسول عَنْ الله في عن رأى الثانى حجة لأنه في على المرفوع ولا بحال فيه للاجتهاد ، ولذا دافع عن رأى الإمام الشافعي في اتباعه لمذهب زيد بن ثابت ومن معه فقال : إنه ليس من باب التقليد ، وإنحا للهليل صح عنده ، فوافق اجتهاده اجتهاد زيد ومن معه من الصحابة \_ رضى الله عنهم جميعا .

وأما قول الصحابى فيها الرأى فيه بجال فيرى أنه ليس بحجة ، واستدل على ذلك بمخالفة بعض الصحابة لبعض فى كثير من المسائل دون إنكار منهم على أحد، فكان ذلك دليلا على عدم حجية قول الواحد منهم .

ولكنى أستجير لنفسى أن أرجح خلاف مارجحه شيخنا ، البنا ، فإن أقوال الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ لاتعدو إما أن تكون سماعامن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اجتهاداً منهم راجعاً إلى الكتاب أو السنة أيضا .

أن الجد ينزل منزلة الآب فيحجب الإخوة والاخوان ، أشقاء أو لاب ،
 وهو مذهب أبى حنيفة ، لانه يسمى أبا بجازاً ولانه يأخذ السدس مع الابن وابن
 الابن ،كالاب فأسقط الإخوة .

والمذهب الثانى: أنه يشارك الإخوة فى الميراث، لآنه يدلى إلى الميت عن طريق الآب وكذلك الإخوة، فهو كالإخوة فى إدلائه بالآب، وهو قول عمر وعبان عزيد بن ثابت، وجماعة من الصحابة والتابمين، وبه قال الآثمة الثلاثة: ما "ك والشافعي، وأحمد , راجع: مغنى المحتاج جسم ص ٢١ ط: مصطفى الحلمي. (١) حاشية الدمياطي ص ٣٩.

والصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ عاصروا رسول الله ـ وَيَطْلِيْهُ ـ ونقلوا أَقُولُهُ وَالْفِيلُو وَلَقَالُوا أَعْرف الناس بأسرار التشريع الإسلامى، وبمصادره وموارده، فن اتبعهم فهو من الذين قال الله تعالى فيهم: (..والذين اتبعوهم بإحسان...) (ا..

روى عن الإمام ابن حنفية ـ رضى الله عنه ـ أنه كان بقول :

و إذا لم أجد فى كتاب الله ، ولا سنة رسوله أخذت بقول من شئت ، من أصحابه ، وتوكت من شئت ، ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم ، (٢٠).

وقال الإمام الشافعي:

وإن لم يكن في الكتاب والسنة ، صرنا إلى أقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .. أو واحد منهم ، ثم كان قول أبي بكر ، وعمر ، أو عثمان ، إذا صرنا فيه إلى التقليد أحب إلينا ، وذلك إذا لم نجد دلالة في الاختلاف تدل على أقرب الاختلاف من الكتاب والسنة ، لنتبع إالقول الذي معه الدلالة ، "".

وهذا يدل على أن الإمام الشافعى ــ رضى الله عنه ــ كان يأخذ بالكتاب والسنة، ثم ما أجمع عليه الصحابة، وما يختلفون فيه يقدم أقواها العمالا الكتاب والسنة.

ولذا: فإنى أرجح أن قول الصحابي حجة ، لآن رأيه يرجع فى الواقع ونفس الأمر إلى الكتاب والسنة. واقه أعلم.

<sup>(</sup>١) سورة النوبة الآية ( ١٠٠).

<sup>(</sup>۲) تاریخ بنداد ج ۱۳ ص ۳۲۳ ـ ۲۲۶ ، هادی المستوشدین ص ۳۴۹ . (۲) انظر : الام للإمام الشافعی ( ۲٤٧/۷ ) .

وخلاصة ذلك :

أن الشيخ والعمياطي، أبان في تعليقاته على شرح والورقات، أنه عالم. فاضل وأصولى مجتهد، يمتاز بدقة العبارة، والفهم الصحيح والدقيق لحباياً علم الاصول.

كما أنه يمتاز بالأمانة العلمية ، فى نقل الآراء ونسبتها إلى أصحابها ، ثم. يبين رأيه فيها .. إن كان له رأى فيها . ومن أمثلة ذلك :

(١) قال فى حاشيته على شرح الورقات ، عند الحديث على المجاز بالحذف مثل قوله تعالى : ( واسأل القرية التي كنا فيها. . ) \* .

د.. قال ألشيخ عبد القاهر (٣): لو وقع هذا التركيب في غير هذا المقام لم يقطع بالحذف، لجواز أن يمر رجل بقرية قد خربت وهلك أهلها، فله أن يقول لصاحبه: واغطاً ومذكراً له، أو لنفسه متعطاً ومعتبرا: اسأل القرية عن أهلها وقل لها: ما صنعوا ، كما يقال: اسأل الأرض، من شق. أنهارك، وغرس أشجارك، وجني تمارك ا. ه (٢٠).

مُم بين رأيه في ذلك فقال:

د. . . إن المقصود سؤال أهل القرية ، لا سؤال نفس القرية . وإن.

<sup>(</sup>٢) سورة يوسف الآية ٨٢.

<sup>(</sup>٢) هو : عبد القاهر بن عبد الرحمن بن عمد الجرجاني ، واضع أصول علم والبلاغة ، وأحد أثمة اللغة . من أشهركبه : أسرار البلاغة ، ودلائل الإعجاد ، والمغنى في شرح الإيضاح . توفى سنة ٧١٤ هـ ( مفتاح السعادة ٢٩٣/١ فوات الوفيات ٢٩٧/١ الأعلام ١٧٤/٤ ) .

<sup>(</sup>٣) شرح الورقات ص ٨٠

كان الله تمالى قادراً على إنطاق الجدران أيضا وقد يقال : يحتمل أن المراد بالقربة أهلها ، من باب إطلاق المحل على الحال ، فلا يكون فيه نقصان ه (١٠).

(ب) عند الكلام على التعارض مين دليلين مختلفين وكيفية الجمع بينهما ، قال شارح والورقات »:

و... فإن لم يمكن الجمع بينهما ، ولم يعلم التاريخ ، يتوقف إلى ظهور مرجح لاحدهما ، مثاله : ما جاء أنه - يَتَطَالُهُ لا سئل عما يحل الرجل من أمر أنه ، وهي حائض . فقال : « لك ما فوق الإزار ، رواه داود . وجاء أنه عال ، واصنعوا كل شيء إلا الندكاح ، ـ أى الوطء ـ رواه مسلم .

ومن جملته الوطء فيها فوق الإزار ، فتعارضا فيه ، فرجع بعضهم التحريم احتياطا وبعضهم الحل ، لانه الأصل في المنكوحة <sup>(١)</sup> .

ثم علق على ذلك الشيخ و البنا ، بقوله :

.... وما ذكره الشارح من الخلاف سهو منه، فإن ما فوق الإزار يجوز الاستمتاع به باتفاق العلماء .

قال النووى ـ فى شرح مسلم ـ بل حكى جاعة كثيرة الإجاع عليه ، نعم التعارض فى الحديثين المذكورين فى الاستمتاع بغير الوطء فيما تحت الإزار ، فإن الأول : يحرمه والثاثى : يجوزه ، فرجح بعضهم ـ كالشافعى ـ تحريمه احتياطاً ، وبعضهم ـ كأبى حنيفة ـ حله ، لانه الأصل فى المنكوحة ، كذا فى الحاشية ا ه (٢).

<sup>(</sup>١) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٢) شرح الورقات ص ١٧ ط عيسي الحلبي .

<sup>(</sup>٣) ألمصد السابق،

(ج) عرف إمام الحرمين الأمر بقوله:

والأمر استدعاء الفعــــل بالقول عن هو دونه على سبيــل.
 الوجوب.٠٠٠٠.

وهو بذلك يرى اشتراط العلو فى تعريف الأمر ، كما يستفاد من عبارته. أن المندوب غير مأمور به.

ولذلك علق عليه الشيخ • البنا • موضحا لعبارته ، ومستدركا: علمه فقال :

وقوله: استدعاه الفعل، أى: طلب الفعل، فرج به النهى، فإنه طلب الغرك، وقوله: بالقول، خرج به الطلب بالإشارة والكتابة مثلا، وقوله: بمن هو دونه، متعلق باستدعاه، خرج به الطلب من المساوى، فيسمى النهاساً، وطلب الآدنى من الأعلى، فيسمى دعاه، نحو: « رب اغفر لى ، وقوله: على سبيل الوجوب، متعلق باستدعاء أيضا أى على سبيل وصفه هى وجوب ذلك الفعل، خرج به ما لم يكن على سبيل الوجوب بعنى الحتم، بأن جوز الترك، فإنه ليس بأمر، على ما اقتضاه ظاهر عبارته، فيكون المندوب على هذا ليس بأمور به، وبه قال أبو بكر عبارته، فيكون المندوب على هذا ليس بأمور به، وبه قال أبو بكر الرازى، والدكرخى، لكن المحققين على أن المندوب مأمور به، لأنه طاعة الجاعا، والطاعة فعل المأمور به، لانه طاعة

ثم قال : والأصح فى جمع الجوامع وغيره أن طلب الفعل يسمى أمرآ مطلقاً (١٠).

فا اختاره الشيخ «النمياطي» هنا من ترجيح عدم اشتراط العلو ،.

<sup>(</sup>١) ألمصدر السابق ص ٩ ,

<sup>(</sup>٢) شرح الورقات ص ٩ ط الحلبي .

أو الاستعلاء في لفظ « الامر ، هو رأى جهور الاصوليين ، ولهم في ذلك أدلة كثيرة تراجع في مظانها ١٠٠.

(د) من الملاحظ أن الشيخ , العياطى ، ينحو نحو مدرسة الإمام الشافعى فى اختياراته الأصولية ، وإن كانت له اختياراته الخاصة في بعض الأحيان (٢) ، كما تقدم . والله أعلم .

<sup>(</sup>١) انظر : الإبهاج ونهاية السول ( ٣/٢ - ٥ ) ، الإحكام للاملى. ( ١٢٨/٢ )، المستصفى ( ١٦٢/١ )٠

 <sup>(</sup>٢) راجع آراءه في مباحث : الجمل والمبين ، والعام والحاص ، والناسخ والمنسوخ والإجماع ، وشروط المجتهد وغير ذاك .

## الخاتمة

بعد هذه الجولات حول حياة الشيخ ، النمياطي، وآثاره، أستطيع أن أستخلص هذه النتائج :

1-أن الشيخ والعمياطي، عاش في عصر تسوده الموضى وعدم الاستقرار، من النواحي السياسية والاجتماعية، الآمر الذي جعل العلماء في ذلك العصر قليلي البضاعة من التجديد وكان أكثر همهم هو شرح المتون ووضع الحواشي عليها.

٢- أن الشيخ والعمياطى، كان طلعة ، يحب الاستزادة من العلم والمعرفة ،
 ومن أجل ذلك رحل إلى العديد من البلاد ، يتلقى على العلماء ، ويأخذ عنهم
 حتى وصل إلى درجة عظيمة من العلم ، أهلته لتولى منصب التدريس والفتيا ،
 وبخاصة فى بلد الله الحرام مكة المكرمة .

٣- أن الشيخ العمياطى كان سلق العقيدة ، شافعى المذهب، يتحو نحو مدرسة الإمام الشافعى فى مذهبه الآصولى ، وإن كانت له آراؤه الخاصة التى تميز بها عن غيره .

٤ - كما أتضح من خلال هذا البحث ، أنه برز فى سائر العلوم النقلية والعقلية ، وبالأخص منها علم الحديث ، الذى وصل فيه إلى درجة المحدث ، وعلم الأصول ، الذى وصل فيه إلى درجة المجتهد والمفتى ، كما وصل فى علم القراءات إلى درجة المقرى ، وأن سنده فى القراءة بتصل بسيدنا وسول الله عِنظائية .

ه ـ كذلك من أهم هذه النتائج أن الشيخ ، الدمياطي ، جمع بين علوم الشريعة وأحكامها التي تنظم علاقة الإنسان مخالفه ـ جل وعلا ـ وعلاقة الإنسان بسائر المخلوقات وبين طريف (التصوف) الذي يعنى التصفية الروحية والزهد والورع، وحسن الاتصال بالله تعالى وإحسان العبادة للخالق جل وعلا.

فكان بذلك أنموذجا طبياً للعالم العامل ، الذي يجمع بين الحقيقة والشريعة ، وأن التصوف الصحيح ، الذي خلا من الحرافات والبدع لا يتعارض \_ في جوهره \_ مع مبادى الإسلام ، إذ الهدف منه حسن الاتباع لسيدنا محد \_ واصحابه من بعده ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وإنى إذ أقدم هذه الدراسة المتواضعة عن عالم فاصل كهذا ، أدعو الله بالله قدرته أن تكون هذه الدراسة بداية لدراسات أخرى أوسع من هذا ، عن هذه الشخصية الجليلة ، حتى ينتفع الناس بآثار علماتنا الأجلاء ، في العصور المختلفة ، وحتى تكون سيرة هؤلاء الأعلام أنموذجا طيباً يحتذى في تحصيل العلم ونشره ، وتحقيق رسالة العلماء التي بينها الرسول عَنْ الله الحديث الشريف ، الذي جاء فيه:

. . . . . أن العلماء ورثة الأنبياء . . . . .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

د. شعبان محد إسماعيل

## مراجع البحث

- 1 القرآن الكريم.
- ٢ الإبهاج في شرح المنهاج لتق الدين على بن عبد الكانى السبك.
   ( ت ٧٧١ م ) ط. الكليات الازهرية بالقاهرة \_ تحقيق د. شعبان محد إسماعيل -
- ٣ إتحاف ضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر الشييخ أحمد بن محمد البنا الدمياطي ( ت ١١١٧ هـ) ط. المشهد الحسيني \_ بالقاهرة .
- ٤ إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي ( ت ٥٠٥ هـ ) ط. القاهرة .
- ه ـــ الإحكام في أصول الأحكام لسيف الدين الآمدى (ت ٦٣١ هـ) ط. الحلمي .
- ٦ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الاصول لعلى بن محمد الشوكاني
   ( ت ١٢٥٠ هـ) ط. مصطفى الحلى .
  - الأعلام أثير الدين الزركلي ط. بيروت .
- ٨ -- أصول السرخسى لسلإمام شمس الدين السرخسى (ت ٤٩٠ ه).
   ط دار الكناب العربي .
  - إلامام الشافعي للاستاذ عبد الحليم الجندي . ط. انجلس الاعلى .
    - ١٠ الأم للإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ط. الأميرية .
      - 11 أيضاح المكنون ـ إسماعيل باشا ط. بيروت .
- ۱۲ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ( ت ١٢٥٠ ه ). ط. السمادة .
  - ١٢ تاريخ بنداد الخطيب البغدادي ( ت ٤٦٧ هـ ) ط. مصر .
- 18 تحف الاحوذي شرح سأن الترمذي للمباركةوري (ت ١٢٥٣).
   ط. مصر .
  - ١٥ التصوف الإسلاي للشييخ محمد الصادق عرجون ط. مصر .
- ١٦ -- التصوف الإسلامى تاريخه ومدارسه وطبيعته وأثره. أحمد توفيق
   عياد ــ ط. الانجلو المصرية.

۱۷ ـــ التلويح على التوضيح : السعد التفتاراني (ت ۷۹۳ هـ) ط. الحبرية :: ۱۲۰۲ هـ .

۱۸ - تیسیر التحریر لباده شاه علی التحریر الکال بن الحمام -.
 ط. الحلی .

١٩ – جامع بيان العلم وفضله لابي يوسف بن عبد ألبر (ت ٤٦٣ هـ):
 ط. القاهرة .

٢٠ الجويني إمام الحرمين الدكتورة فوقية حسين محمود ـ ط. المؤسسة المصرية العامة سلسلة أعلام العرب .

٢١ -- حاشية الدمياطى على شرح الورقات للإمام الدمياطى (ت ١١١٧ه)
 ط. الحتيرية وعيسى الحلي .

۲۲ — حسنى المحاضرة للإمام جلال الدين السيوطى (ت ٩١١ ٩).
 ط. الحلى .

٣٣ \_ خلاصة الآثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ط. مصر.

عُ ٢ ــ الخَصَّط التو فيقية الجديدة ـ على مبارك ط. مصر .

٢٥ ـــ ديوان الإمام الشافعي ـ جمع وترتيب محمد عفيفي الزغب ط. بيروت . .

٢٦ الوحلة العياشية - آلابي سالم العياشي ط. فاس ١٣١٦ ه.

۲۷ ــ رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب لابن السبكى ، مخطوط .
 عمكتبة الازمر .

٢٨ ــ سلك الدور في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي ـ ط. مصر .

٢٩ ــ شذرات الذهب لابن العماد ( ت ١٠٨٩ ه ) ط. مصر .

٣٠ \_ حير الإمام مسلم بشرح النووى ـ ط. الشعب بالقاهرة .

٣١ ــ عجائب الآثار للمقريزي ( ت ٨٤٥ هـ ) ط. التحرير .

٣٧ ــ فواقح الرحموت شرح مسلم الثبوت لمحب الدين بن عبد الشكود ــ.
 ط. الاميرية ...

٣٣ ـــ فوات الوفيات لابن شاكر الكتي ـ ط. مصر ٠

- ٣٤ الفتاوى الكبرى \_ الإمام ابن تيمية \_ القاعرة .
- ٣٥ الفتح المبين في طبقات الأصوليين الشيخ عبد الله المراغي ط. المشهد الحسيني .
- ٣٦ الفتح الكبير في ضم الزيادة للجامع الصغير ـ لجلال الدين السيوطي ـ
   جمع الشيخ يوسف النجاني ط. مصطفى الحلي .
- ۳۷ القراءات أحمامها ومصدرها للنكتور شعبان محمد إسماعيل ط. رابطة العالم الإسلامي .
- ٣٨ بحموعة المسلسلات والاواثل والاسانيد العالية \_ للعلامة محمد ياسين
   الفادكائي ط. السلفية .
  - ٣٩ المستصني للإمام الغزالي \_ ط. بولاق .
  - بيروت.
     معجم المؤلفين ــ عمر رضا كحالة ط. بيروت.
  - ٤١ معجم المطبوعات العربية والمصرية \_ لسركيس \_ ط. القاهرة.
- ۲۶ منجد المقرئين بـ للإمام ابن الجزرى (ت ۸۳۲ه) ط. القاهرة
   بتحقيق الدكتور عبد الحى الفرماوى .
- ٣٤ مغنى المحتاج في شرح المنباج للخطيب الشربيني ( ت ٩٧٥ م ) .
   ط. مصطنى الحلى .
  - ٤٤ مفتاح السعادة \_ لطاش كبرى زادة ط. دار الكتب الحديثة .
    - ه ٤ مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي ط. مصر .
  - ٤٦ من معين الإسلام ـ للنكتور إبراهيم على أبو الحثيب ط. القاهرة .
    - ٤٧ المقدمة ـ لابن خلدون ( ت ٨٠٨ ه ) ط. دار الفيكر .
    - ٤٨ -- الملل والنحل ــ للشهرستاني ( ت ٤٦٧ م ) ط. مصطفى الحلبي .
      - ٤٩ المنتهي لابن الحاجب ( ت ٩٤٣ هـ ) ط. الخانجي .
- المنخول من تعليقات الاصول للإمام أبي حـــامد الغزالى
   أتحقيق الدكتور محد حسن هيتو ـ ط دار الفكر بدمشق.

١٥ – المنقذ من الضلال - للإمام أبى حامد الغزالى بتحقيق الدكتور
 عبد الحليم محود ط. القاهرة .

٥٧ ــ نهاية السول على منهاج الأصول للإسنوى ( ت ٧٧٧ ه )ط. السعادة.

من \_ النشر في القراءات العشر .. للإمام ابن الجزري ط. التجارية .

١٥٥ - وفيات الاعيان لابن خلكان ، أحمد بن محمد (ت ١٨١٠).
 ط. القاهرة - بتحقيق الشيخ عي الدين عبد الحيد .